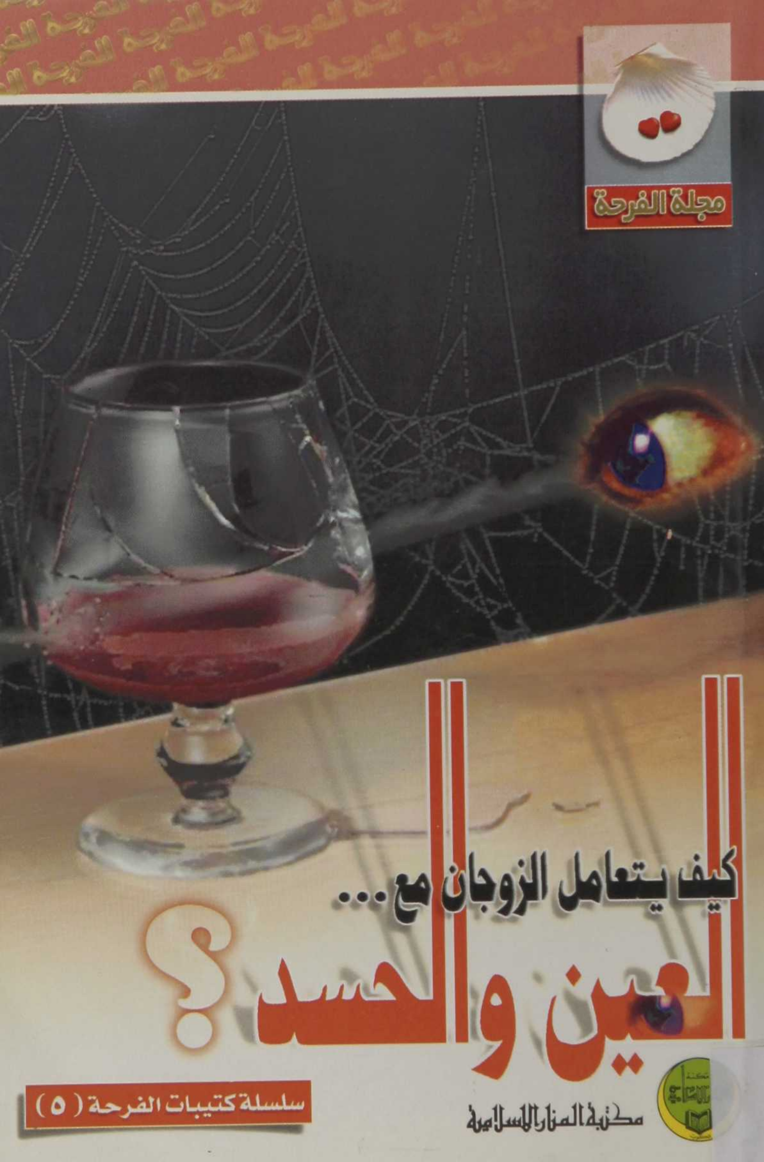

مجلة الفرحة
كيف يتعامل الزوجان مع ...
العين والحسد؟
سلسلة كتيبات الفرحة (٥)
مكتبة المنار الإسلامية

كيف يتعامل الزوجان مع السحر والعين؟



مكتبة المنار الإسلامية
الكويت



مجلة الفرحة
الكويت



مكتبة المنار الإسلامية

كويت - حولي - شارع المثنى - تلفون: ٢٦١٥٠٤٥ - ٢٦٥٤٦٣٩

فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤ - ص. ب: ٤٣٠٩٩ حولي - الرمز البريدي 32045

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه إلى يوم الدين.

كثيراً ما يلقى اللوم وتُرمى المسؤولية في المشاكل التي تواجه العلاقة بين الزوجين في مجتمعاتنا العربية، وبوجه خاص في المجتمعات الخليجية على السحر والعين والحسد، وغالباً ما يكون هذا ليس واقعياً، ولكنه يرجع إلى خلل لدى الزوج أو الزوجة في إدارة أمور حياتهما، كما أن الكثير من الزوجات على وجه الخصوص، يلجأن إلى السحر، للتخلص من عين حاسدة تعكر صفو حياتهم الزوجية كما يتخيلن أو لتحقيق سعادة زوجية سهلة دون أن يبحثن عن الأسباب التي تجعل ذلك ممكناً دون اللجوء للسحر، وقد يلجأ البعض من أصحاب النفوس المريضة لاستخدام السحر للتفريق بين زوج وزوجته، أو لإيذاء شخص أو الانتقام منه.

يقول تعالى: ﴿فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه، وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾.

ولكن هل السحر يحقق هذه السعادة المنشودة، وهل للعين والحسد دور في خراب البيوت العامرة بالحب والاستقرار، وكيف يمكن التحصّن من الحسد أو العين، وما هي الطريقة الشرعية السليمة في ذلك.
في هذا الكتيب نحاول علاج هذه الأمور من خلال ما طرح في مجلة الفرحة

من مقالات وآراء لنخبة من الكتاب المختصين من جميع النواحي شرعية كانت أم قانونية أم اجتماعية أم تربوية أم نفسية.

آملين أن تحوز على إعجابكم وأن تنال رضاكم

أسرة التحرير

الفصل الأول
في السحر والشعوذة

ما هو السحر؟

● تعريفه:

اختلفت تعاريف السحر تبعاً لطبيعة السحر وآثاره فقيل إن المراد بالسحر هو ما يستعان به للتقرب إلى الشيطان مما لا يستقل به الإنسان، وهذا لا يحدث إلا لمن يناسبه في الشر والخبث والحقد والكراهية، وهو أيضاً من مهن أصحاب النفوس الخبيثة وينجم عنها أقوال أو أفعال غير عادية.

كما أنه عُقَد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئاً يؤثر في جسم المسحور أو قلبه أو عقله أو تفكيره أو نفسيته بشكل غير مباشر.

● تأثيره:

للسحر تأثير بإحداث الضرر والمرض على الشخص المسحور وهذا ما يؤكده القرآن الكريم ﴿قل أعوذ برب الفلق، من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات في العقد﴾.

والنفاثات في العقد هن السواحر من النساء، فلما أمر بالاستعاذة من شرهن عُلِمَ أن لهن تأثيراً وضرراً.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه، وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾.

وهذا تأكيد على التفريق بين الأزواج وإيجاد الضرر بينهم، وقد ورد أن النبي ﷺ سُحِر حتى إنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعل، ولذلك قصة معروفة

في الصحيح، وفيها أن الذي سحره جعل سحره في مشط ومشاط تحت راعوفة في بئر ذروان، وأن الله أطلعه على ذلك فاستخرجها، وانزلت عليه المعوذتان فما قرأ على عقدة إلا انحلت وأن الله تعالى شفاه بذلك.

● حقيقته وأنواعه:

يُقسم السحر إلى قسمين:

القسم الأول: حيل وتهويل وشعوذة وإيهام، ليس له حقائق أو له حقائق لكن خفي مأخذها، ولو كشف أمرها لعرف الناس أنها أفعال معتادة يمكن لمن كشفها أن يفعل مثلها.

وتكمن هذه الأمور فيما يبنى على معرفة خواص المواد الكيمائية والحيل الهندسية، وأسرار الأرقام والأشكال، وهذا ما يؤثر في نظر العين ويمكن أن يدخل في مسمى السحر كما قال تعالى: ﴿سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم﴾.

القسم الثاني: وهو ماله حقيقة ووجود وتأثير في الجسد والشعور بمتغيرات في الفكر والحواس والعلاقات المختلفة.

● حكمه:

عمل السحر محرم جملة وتفصيلاً وهو كبيرة من الكبائر، وأدلة تحريمه كثيرة منها:

أ - قوله تعالى: ﴿وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾.

ب - قوله تعالى: ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾ فجعله من

تعليم الشيطان، وقال في آخر الآية: ﴿ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم﴾ فأثبت فيه ضرراً بلا نفع.

ج - قوله تعالى حكاية عن سحرة فرعون: ﴿إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى﴾.

فأخبر أنهم رغبوا إلى الله في أن يغفر لهم السحر، وذلك يدل على أنه ذنب.

د - قول النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات»، وعَدَّ منها: «الشرك بالله والسحر».. الحديث رواه البخاري ومسلم

سحر أم سعود ماذا أفعل؟!

جلست في حجرتها تبكي.. بكت كثيراً.. لأول مرة في حياتها تبكي بذلك القدر.. شعرت بالخوف.. الخوف من كل شيء.. حتى من نفسها شعرت كأن شبحاً يطاردها.. لم تصدق ما حدث.. واتخذت من حجرتها سجناً لا تكاد تغادره.

تراءت أمام عينيها كل السلبيات التي في العالم.. تلك هي نتيجة أفكارها الهدامة.. وأعمالها القذرة..

وتراءى لها وهمها.. حين اعتقدت أنها ستصل إلى أمر إيجابي لكنه كان قمة السلبية.

أوليس هذا هو الوهم.. كل الوهم.. أن ما نظنه ذا نفع يكون سبباً لكارثة..

مختلف الأفكار تمر في ذهنها.. والأحداث تتراكم في عقلها.

إنني المسؤولة عن مرضه.. أشعر بمرارة التأنيب والندم في حزن وصمت.. كيف يقع هذا لزوجي بسببي وأنا أحبه؟!

ونظرة إلى وجهه أغلى عندي من الدنيا وما فيها.. إنه حياتي.. وسعادتي.. ودنياي.. لشد ما زلزلتني تلك الحادثة وقضت قضاءً مبرماً على ما كان يتراءى لي من أمل واهٍ.. فقد مررت بأيام قاسية مظلمة في حياتي الزوجية.

- كل يوم تتأخر في الديوانية حتى الفجر.

- أنا لست طفلاً كي تحاسبيني.

لم يكن يأخذ أهمية لرأيي.. أو تقديراً لمشاعري وطلباتي.

- لماذا كلما طلبت منك طلباً ترفضه؟!..

- مطالبك ليس لها معنى.

شعرت بالفراغ في حياتي الزوجية.. ولم يداخلني شك في أن أمراً كهذا سيتحول ضد زوجي ويصاب بالمرض.. واقتنعت بنصيحة أم سعود.

- اصنعي له عملاً.

والآن أرى حياتي قد صارت أسوأ مما كانت.. حياتي أوهام ضالة.. وأحلام شاردة سخيفة.. وخجل.. وخوف.. وأنانية قضت علي بالعزلة.. وحيرة لم أعرف لها مثيلاً من قبل.. ماذا أفعل؟ بكيت كثيراً.. ولكن ما جدوى البكاء.. أي عاصفة يفتتها البكاء!!

لا بد من وجود حل.. أي حل.. وتجدَّد أملٌ مُبْهم.. وتَوصلّتْ إلى قرار.. نهضت بسرعة.. حملت كيساً صغيراً كانت تدسه في الدولاب.. تأملته في غضب.. رمقته بنظرة تمتلئ بالحقد.. ثم رمته من النافذة بقسوة.. حينئذ ارتسمت ابتسامة صادقة على محياها.. وتقاذفتها تناقضات من المشاعر.. وتكوَّنَ لديها شعور بلذة النصر.. النصر على الشيطان.. ثم شرعت تصلي وتستغفر ربها وتدعوه أن يشفي زوجها.. وعاد زوجها مع أبيه من الخارج.. ذابل الوجه.. منبوش الشعر خائر القوى.. وأحس بكل شيء حوله.. لقد استعاد ذاكرته ها هو يعود طبيعياً كما كان. قال وبريق من الفرح في عينيه: إنني أشعر الآن أنني طبيعي وأتذكر كل شيء.

متى يكون السحر ملجأ للضعفاء؟

السحر من الأفعال الخطيرة التي نبذتها الأديان والأعراف السابقة وحذر منها ديننا الإسلامي، وبيّن خطورتها في التفريق بين الزوجين، وقد سمعنا وشاهدنا العديد من حالات السحر نجم عنها عواقب وخيمة على المسحور والذي لجأ إلى الساحر، وكانت أهدافهم في ذلك للانتقام أو الغيرة أو الحسد أو الشهرة أو حب التملك، والطمع في المال أو التفريق بين الأزواج أو لاحتلال مناصب عليا في مؤسسات خاصة وعامة، وغير ذلك من الأمور.

إن تواصل هذا العمل واقتناع البعض بنتائجه في هذا العصر، ورغم هذا التطور الشامل وانتشار الثقافة والعلوم يؤكد قناعتهم بالمفاهيم الخاطئة لديهم، وسنحاول كشف أسرار السحر من خلال هذا اللقاء الغريب حول أسباب لجوء بعض الأزواج إلى السحر على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والتعرف على الأدوات التي يتم استخدامها في هذا المجال. مع ساحرة معروفة ومشهورة في هذا المجال.

كان اللقاء مع إحدى الساحرات من إحدى الدول العربية اللواتي «يخاوين الجن كما تقول» وكعادة هذه الفئة تؤكد أنها لاتقوم بغير الأعمال الخيرية، ورغم أن اللقاء كان مليئاً بالمفاجآت والغرائب إلا أن القارىء يمكنه استكشاف مابين السطور ومعرفة حقيقة الأمور، فقد كان الترتيب لهذا اللقاء والموافقة عليه من أصعب المهمات التي يمكن أن يتصورها القارىء في مهنة المتاعب، وتقديراً للوعد فلم نكتب اسمها واكتفينا بكنيتها (أم فراس) كان هذا الحوار:

● ديناصور يطير

كان علينا أن نعرف أولاً كيف يتعلم الساحر السحر فسألناها: كيف تعلمت السحر؟ فقالت:

- أنا لم أتعلمه ولكنني أشعر بشيء غريب منذ أن كنت صغيرة حيث كنت أرى في منامي (ديناصوراً كبيراً يطير) أو إنساناً له جناحان وكنت أستيقظ خائفة ومرعوبة.

إلى أن كبرت وعرفت أنني مخاويني جني!!!

● وكيف عرفت أنك مخاوية جني؟

- كنت ألعب مع أولاد الجيران وهم أكبر مني لعبة السلّة والقلم حيث نأتي بسلة طاهرة ونلف عليها قماشاً طاهراً، ثم نربط حول السلة حبلاً متيناً ونعلق في نهايتها قلماً... وكنا نقرأ سور ثم نقول ياروح فلان احضري... فإذا حضرت اكتبي ويقولها الأطفال فلا تكتب السلة سوى خطوط (خرابيش) وحين يأتي دوري وأسألها تكتب السلة (نعم حضرت) وكنا نسألها أسئلة كثيرة وتجيب عليها جميعاً، أما إذا سألها غيري... فلا إجابة..

● ألا يمكن أن تكوني بارعة في هزّ السلّة والتمكن من الكتابة أكثر من غيرك؟

- لا لقد كنت صغيرة ولايمكن أن تستطيعي أنت وغيرك الكتابة من قلم معلق وسط سلة مهتزة يميناً ويساراً.

● الجني وإيقاظها للصلاة

ونتابع الحوار....

● وكيف عرفت أن الجني غير شرير؟

- لقد كان ينصحني وإخوتي بالصلاة والعبادة، وكنت أقول له مرة إنني لاأستطيع أن أستيقظ للصلاة فقال لي سأوقظك، وبعد يوم بالفعل لم أتمكن من الاستيقاظ وجدت (الغطاء) يسحب من فوقي ثم أشده نحوي ويعود فيشده نحوه وهكذا حتى استيقظت فوجدت أمامي «بنطلونا» طويلاً واقفاً مع سماعي صوت الأذان يؤذن في اللحظة نفسها.

● وكيف تستحضرين الجني إذا أردتِه؟

- لا تعليق

● العوانس والقفل الحديد

● وهل تستخدمين السلّة فقط أم هناك أدوات أخرى؟

- نعم أستخدم أدوات أخرى (كالقفل الحديد) لحل عقد العوانس من أجل أن يتزوجن.

● ماهي طريقتها؟ وهل نجحت في تزويجهن؟

- نجحت في فك الكثير من الأقفال لفتيات تعرقل زواجهن كثيراً والطريقة أنني كنت أمنح الفتاة قفلاً بعد أن أقرأ عليه، وأطلب منها أن تأخذه لتضعه تحت وسادتها وتنام عليه يومياً وتأتي به في اليوم التالي ثم تأخذه وتدخل به (الحمام) فتتبول فوقه وتتركه مكانه حتى أحرقه ومن ثم يفتح القفل... والكثيرات تزوجن بعد هذه العملية.

● زوج الاثنتين محتار

● ومن يلجأ إليك أكثر النساء أم الرجال، المثقف أم الأمي؟

- لا أستطيع أن أحدد فكلا الجنسين يلجؤون إلي وأيضاً من جميع المستويات الثقافية...

● تقولين إن الجني خيّر وأنك لم تفرقي بين زوجين، فهل وفقت بين زوجين مثلاً؟

- نعم... جاء إلي رجل متزوج من اثنتين، الأولى لها أولاد منه، والثانية تزوجها لجمالها وبعد فترة من زواجه دبت الخلافات بين الثلاثة رغم أن الزوجتين لا تعيشان معاً، وأصبح الزوج يعاني الكثير من المشاكل، خاصة أن كلاً منهما تطلب منه إما طلاقها أو تطليق الأخرى، فجاء يطلب المساعدة فيما يفعل، فاستحضرت الجني وسألته وأشار إلي أن يجمعهما في بيت واحد وأن يعدل بينهما، وأول واحدة تخرج من البيت بمشكلة يتم طلاقها.

وقام هذا الزوج ونفذ ماقلت له، وبالفعل بعد فترة افتعلت الزوجة الثانية مشكلة وخرجت وكانت هي المطلقة..

● ولكنك لم تقولي لنا كيف تستحضرين الجن؟

- لا يمكنني ذلك...

● النجاسة أقوى الأعمال

● سمعنا عن أدوات كثيرة تستخدم في السحر وللتفريق بين الزوج وزوجه فهل أجبتنا؟

- نعم (ولكنني لا أستخدمها) ولعلّ أفضل الأعمال هي التي تكون

بالنجاسة، أي (حين تكون المرأة حائضاً وتأخذ الفوطة الصحية لها)..
ويتم العمل، أو عن طريق الشعر سواء للرجل أو المرأة..
أو عن طريق الدبوس، أو الصورة الشخصية مع معرفة الاسم الكامل واسم الأم، وأيضاً عن طريق الملابس الداخلية التي تحمل رائحة الشخص المراد عمل السحر له، أو بالأظافر وعن طريق الخيط أيضاً، وأي شيء من أثر الإنسان المراد سحره.

وهنالك طرق أخرى عن طريق الحيوانات تستخدم للتفريق بين الزوج وزوجته، مثل رأس الدجاجة يحرق ويُرمى عند عتبة البيت لتدب الخلافات بين الزوجين وتصبح الحياة غير معقولة..

وكذلك ذيل الفأر الذي يقطّع ويحرق، ويقرأ عليه لتطليق الزوجة من زوجها حتى ولو كان يحبها ولا يستغني عنها أبداً.

● (٢٠٠) للعملية الواحدة

● وكم تتقاضين أجرة لقاء أعمالك؟

- أنا بصراحة لا أتقاضى شيئاً ولكنني أقوم بأفعال من أجل خدمة الآخرين وفي مجال الخير فقط...

● ألا تعرفين كم تتقاضى الساحرات اللواتي يقمن بأعمال السحر وخاصة للتفريق بين الزوجين؟

- سألت واحدة مرة فقالت لي ما لا يقل عن الخمسين ولا يزيد عن (٢٠٠) للعملية الواحدة والله أعلم.

● الساحرات اليوم لهن وضع بين الكثير من الناس ضعيفي

الإيمـان فهل المستويات العليا تبحث عن السحرة؟

- ليس هنا فـقط بل في الكثـيـر من الدول العـربيـة يُلجـأ إلى السـاحرات من قبل المثقف قبل الأمي.

السحر وتأثيره على العلاقة الزوجية

د. طارق محمد الطواري - كلية الشريعة - جامعة الكويت

تأثير السحر على الأزواج بحث في غاية الأهمية وهو مشكلة قديمة في الصراع بين الخير والشر والحق والباطل للتفريق بين الأزواج وتفكيك الأسرة بشكل عام، ويستخدم عادة للصرف عن الحب إلى الكراهية، وعن الوصال إلى القطيعة، وتحويل الرغبة إلى الرهبة. وسنحاول من خلال هذا الموضوع تسليط الضوء على آثار السحر وأنواعه وصوره مع ذكر ما ورد فيه بالقرآن الكريم:

• أنواع السحر:

أولاً: سحر الهواتف والتسليط، بأن يسلط على المريض من يلاحقه من الشياطين ويكلمه، ولربما أصابه بضرر حسي ويكثر ذلك إذا خلا لوحده في غرفته أو عند نومه أو في الخلاء، مع كثرة سماع الأصوات والنداءات ويسبب هذا النوع من السحر القلق عند النوم، الخبل والجنون وغيره.

ثانياً: سحر الشلل: وهو موجود بكثرة بأن يصاب المريض بشلل أحد أعضائه، مع عدم ظهور أي سبب للمرض تحت الأشعة أو من خلال التشخيص الطبي، وتراه يتحسن عند القراءة على العضو المريض ويقدر على تحريكه تدريجياً، وقد رأيت من قرىء عليه فقام من شلله.

ثالثاً: السحر المرشوش: ويكون بقراءة طلاسم كفرية من الساحر وأوامر شيطانية على ورقة بالحبر الأحمر ثم تغسل في الماء، بالمناسبة فإنَّ هذا

النوع منتشر جداً بين كثير من السكرتيرات ومسؤوليهم وبين كثير من العشاق وبين بعض طلبة الكليات.

رابعاً: السحر المشروب، وهو عدة أقسام قسم له علاقة بالجن، بأن يكتب الساحر طلاسمه الكفرية وأوامره على ورقة بالحبر الأحمر ثم تغسل في إناء ثم يسقى الماء لمن أُريد إضراره أومن خلال طبخه مع أكله. ومن المشروب سحر التعزيم، وهو ترانيم كفرية منظومة شركية يقرؤها الساحر على كوب ماء ثم يسقي المقصود ويتكفل خادم من الجن بالمسحور.

خامساً: السحر المدفون: وهو سحر الأرواح الخبيثة، ويكون بكتابة طلاسم كفرية وخلطها بخيوط أو مسامير أو قشر بيض أو حبات قهوة، مع أثر من الذي يراد سحره وتدفن، وهو كثير الانتشار بين الناس وهو على أنواع ثلاثة:

أ - (سحر الربط) وهو الحبس عن الزوجة بأن يفتر كلما اقترب من زوجته بعد أن كان راغباً فيها ويحدث له ارتخاء وتأخر.

ب - ومن السحر المدفون سحر السد، وهو حبس المرأة عن زوجها بأن تمتنع عنه وتتهرب منه فلا يستطيع الزوج مواقعة زوجته.

ج - سحر العداوة، ويتم فيه إلقاء العداوة والبغضاء في قلب المرأة على زوجها أو الزوج على زوجته، أو بين الإخوة أو في الأسرة أو البيت الواحد، وعلاماته بين الزوجين أن يرى كل منهم الآخر بصورة قبيحة..

• السحر والأمراض النفسية:

ومن استعراض الأدلة نرى أن ماذهب إليه الجمهور أقوى دليلاً، وإن السحر له حقيقة وله تأثيره على النفس، وإن إلقاء البغضاء بين الزوجين والتفريق

بين المرء وزوجه الذي أثبته القرآن الكريم ليس إلا أثراً من آثار السحر، ولو لم يكن للسحر تأثير لما أمر القرآن الكريم بالتعوذ من شر النفاثات في العقد، ولكن كثيراً مايكون هذا السحر بالاستعانة بالأرواح الشيطانية فنحن نقرّ بأن له أثراً وضرره لا يصل إلى الشخص إلا بإذن الله.

وهنا لابد من التفريق بين السحر والمرض النفسي العضوي، أما المرض العضوي فيشخصه الطب من تليف أو انسداد في الشرايين يسبب صرعاً أو موتاً في بعض خلايا الدماغ، ويظهر ذلك واضحاً في الأشعة أو البحث المختبري.

أما المرض النفسي فله أسباب، وتراكماته النفسية من طلاق أو ترمل أو عنوسة وحرمان في الطفولة أو فقد حنان أو كراهية اجتماعية أو عزلة أو استعداد وراثي لقبول أي مشكلة وتفعيلها والعيش معها، وذلك يبين على المريض من خلال معرفة أسباب المرض ونشأته وماتعرض له من صدمات من تهديد أو حقد وكراهة أو خوف أو وسوسة.

● تحول مفاجىء:

أما السحر فهو غير مسبوق بأعراض نفسية مع وقوعه المفاجىء، ونقله للمريض من الحزن إلى الفرح أو العكس، ومن الحب إلى الكراهية ومن الرغبة إلى الرهبة، ومن الاعتدال إلى الطاعة العمياء بالإضافة لما يصحب المسحور من آلام في البطن والظهر وصداع وانتفاخ في البطن وأحلام مزعجة وكوابيس، وربما سماع أصوات هواتف وعدم الرغبة في الطعام واضمحلال الجسد وضمور النفس وبلادة الإحساس ومحاولة الانتحار، وحب

العـزلة وربما سـبب كل ذلك أمـراضـاً عـضـويـة كالالتـهـاب في القـولون وربما السـرطان أو تجلطات، مما يظهـر أثـره سـريعـاً على شكله باحـمـرار عـينيـه بسبب الإرهاق والسـهـر، والشـيـب في رأسـه بسـبب الهـم وغـوران في العين... إلخ.

ولعل أهم أعراض المرض العضوي أو النفسـي للحالة:

١-اصفرار الوجه وبياض الشفتين.

٢- شخوص العينين.

٣- خروج زبد من الفم.

٤-تحرك الفكين وربما عض اللسـان.

٥- تصلب الأطراف.

٦- أن يحدث في أي مكان من الجسم.

٧- وجود فائدة من تناول الأدوية فيه.

٨- عدم النفور من قراءة القرآن.

٩- شرود ذهني وفقدان ذاكرة.

١٠- يصاب بمرض الثرثرة وهـي كثرة الكلام مع من لايستفيد وفيما لا يفيد.

١١- اللامبالاة.

١٢- الأرق.

وبعض أنواع السـحـر لهـا أعـراض سلبيـة واضـحـة مثل كثـرة البكاء وآلام متنقلة في الجسم من مكان لآخـر، لايعـرف الطب لها تشـخيصـاً، ورؤية أحـلام مثيـرة في المنام وفتور عند الجماع مفاجىء، وزهد في المرأة أو الرجل وإعراض عن الزواج لغير مبرر.

● بين السحر والعلاج بالقرآن

الفــرق واضــح مـن خــلال صـفــات المعـالــج وطريقـة المعـالجـة والمادة التي يعـالج بهـا، أمـا صـفـتـه أي المعـالج بـالقرآن فـالالتـزام بالكتـاب والسنة، وظهـور الصـلاح والمحـافظة على العبـادات والبـعد عـن سـفـاسـف الأمـور وخـوارم المـروءة.

أمـا السـاحـر فـهـو على العكس وإن تظـاهـر بالصـلاح وحب الديـن إلا أن الله يكشفه في هيئته وأخلاقه أو طلباته.

وأمـا المادة التـي يعـالج بهـا الرجل الصـالـح، فـهي مـجـرد آيـات من القـرآن دون طلاسم أو تنكيس الآيات أو تقطيـعـهـا ودمج غيـرهـا مـعـهـا، ودون الاسـتـعـانة بالجن والشياطين وغيره.

في حين أن السـاحـر على العـكس طلبـاته كثيـرة من مـلابس للمـريض أو اسم أمه أو أثر من زوجته أو أن يذبح شيء، مع الطلبات المالية.

● أثر السحر على الأزواج

لاشك أن للسـحـر تـأثيـراً بـالغـاً على الأسـرة من خـلال إيقـاع الفـرقـة والعـداوة والبـغـضـاء والتـشـتت وتحكم أحـد الطـرفين بالآخـر، بالإضـافـة لكثـرة المشـاكل ممايعكس ذلك عقـداً نفسـيـة عند الأطفـال، أضـف إلى ذلك مـايراه الأطفـال من خصـومـات مسـتـمـرة بين الوالـدين ثم هـجـران المنزل أو حـيـف الوالـد على أمـهم ومـيله للزوجـة الأخـرى أو لمن سـحـرته وتقـصـيـره المالي والمادي عليـهم. فـفـقـدانهم لحنـان الأبـوة وعـاطفـة الأمـومـة، ممايورث ابنـاً شـرسـاً عـدوانيـاً، يـبـحـث عن الانتـقـام أولاً ممن

تسبب في هذه الفرقة الأسرية، ومن والده الظالم لأمه ثانياً، وقد يكون الانتحار والتخلص من تراكم هذه المشاكل الحل الأخير الذي يلجأ إليه..

هل الفحوص الطبية تكتشف السحر؟

الفحوص الطبية تتعامل مع حقائق علمية فإذا حضر المريض ولم يكن به مرض عضوي تكون اختباراته سليمة، ولكن في حالة المريض المصاب والذي نعتقد أنه مسحور فإنه يجب أن يعرض على الطبيب النفساني أولاً، لأن القصة المرضية وتصرفات المريض، قد تدل على مرض نفسي أو عصبي قابل للعلاج، وكذلك بعد هذا يمكن تمييز المريض النفسي أو العصبي من الشخص المسحور، فإننا ننصح بعرض أي مريض يعتقد بأنه مسحور على الطبيب النفسي أولاً لتشخيص حالته النفسية والصحية، وهذا لا يمنع من أن يقرأ عليه القرآن.

فالعلاج في الحالات المشكوك فيها عبارة عن علاج مشترك من فريق طبي من أطباء الباطنية والنفس والمجتمع ورجال الدين وتكون النتيجة أفضل بإذن الله تعالى.

د. إبراهيم العيسى
اختصاصي طب عائلة
الكويت

لماذا نحمِّل السحر مشكلاتنا الزوجية؟

د. محمد كمال الشريف - طبيب نفسي - مركز الهلال الأمريكي - أبو ظبي

إن العوامل النفسية التي تجعل أحد الزوجين يلجأ إلى السحر لحل مشكلاته الزوجية، وكذلك الآثار النفسية الناجمة عن ذلك سواء على مستخدم السحر أم الزوج الآخر أم الأطفال، ترتبط ارتباطاً قوياً بما يعتقدونه حول طبيعة السحر وطريقة تأثيره ومدى قدراته، لذا لا بد لي في البداية من التطرق إلى بعض القضايا الاعتقادية المتعلقة بالسحر قبل الخوض في النواحي النفسية البحتة.

• حقيقة السحر

في البداية علينا أن نذكر أن السحر هو من الأمور التي لا يمكن الثقة بأية معلومات عنها إلا من الوحي، وإن خلاصة ما جاء عنه في القرآن الكريم والحديث الصحيح، هو أن السحر موجود حقاً، وله قدرة خاصة تتجاوز القوانين الطبيعية المعروفة، لكن قدرته على التأثير محصورة في قدرته على تشويه إدراكنا للأشياء، وعلى جعلنا ندركها إدراكاً مخالفا تماماً لحقيقتها.. فسحرة فرعون ﴿سحروا أعين الناس واسترهبوهم...﴾. (الأعراف ١١٦)، ولما ألقوا حبالهم وعصيهم في مباراتهم وتحديهم لموسى عليه السلام ﴿فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾ (طه:٦٦)، ولما سحر اليهود محمداً ﷺ صار يخيل إليه فعل الشيء وما فعله، إذن فالسحر يؤثر على إحدى الوظائف العقلية لدى الإنسان وهي وظيفة الإدراك Perception

ولكن السحر لا يغير في طبيعة الأشياء ولا من حقيقتها، إنما التغيير محصور في الصورة التي يراها الناس عليها، أما الأشياء فتبقى كما كانت، لذا بقيت حبال السحرة وعصيهم حبالاً وعصياً، رغم أن الناس رأوها حيات تسعى، بخلاف ما يحدث في المعجزة حيث تتغير طبيعة الأشياء كما تغيرت عصا موسى فأصبحت حية تسعى، فيها الحياة الحقيقية، فلقفت وابتلعت حبال السحرة وعصيهم وعندها آمن السحرة ووقعوا لله ساجدين.

● السحر والضرر

أما النقطة الثانية التي لابد لنا من تبيُّنها فهي أن السحر قادر على الضرر - بإذن الله - وعاجز تماماً عن النفع.. وقد حدثنا القرآن الكريم عن السحرة الذين يتعلمون السحر فقال: ﴿فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه، وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله، ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم...﴾ (البقرة: ١٠٢)، إذن يتعلمون مايفرقون به بين زوجين لا ما يجمعان به بينهما، فلا قدرة لساحر على سحر يولد الحب بين اثنين، فالله سبحانه وتعالى يؤكد لنا أن السحرة يتعلمون ما يضرهم هم وباقي البشر ولا ينفعهم، وقوله تعالى «ولا ينفعهم» ينفي نهائياً قدرة السحرة على نفع الناس عن طريق سحرهم فلو قال تعالى: ويتعلمون منهم ما يضرهم دون أن يقول: «ولا ينفعهم» لجاز لنا أن نظن أن بقدرة الساحر أن ينفع، إذ حتى السم الذي ليس هنالك ما هو أشد فتكاً بالكائن الحي منه، له منافع واستخدامات طبية مفيدة، فليس كل شيء ضار عديم النفع، لذا جاء قوله تعالى ﴿ولاينفعهم﴾ ليقضي على كل ظن بأن للسحر قدرة على النفع، وسحر المحبة الذي تبحث

عنه بعض الزوجات نوع من النفع، وهو خير لو كان له وجود، لكنه وهم يبيعه الساحر لزوجة عاجزة مسكينة ويتقاضى عليه المال والسمعة.

● اللجوء إلى السحر

وعندما يلجأ أحد الزوجين إلى السحر لحل المشكلات أو لتفسيرها فإنه يصدر هذا السلوك عن عوامل نفسية معينة، وفي الغالب تكون الزوجة هي من يلجأ إلى السحر، والزوجة التي تسعى إلى كسب حب زوجها لها من خلال السحر امرأة غير واثقة من نفسها، وهي امرأة لا ترى نفسها جديرة بأن تُحَبَّ وتُطْلَبَ لذاتها، ولا ترى نفسها جذابة بما فيه الكفاية، ولا ترى أنها قادرة على كسب حب زوجها والمحافظة عليه من خلال ما تقدمه له من حسن المعاشرة، والإرضاء والإسعاد.. هي في الغالب امرأة لم تلقَ في طفولتها الحنان والاهتمام الكافيين من أمها وأبيها، بل شعرت بأنها قليلة القيمة والأهمية عندما بخل عليها الوالدان بما يريده ويحتاج إليه كل طفل من حنان واهتمام واحترام، المرأة التي تحاول استمالة زوجها إليها بسحرٍ تشتريه، امرأة تسيطر عليها مشاعر النقص والدونية، وهي امرأة تظن أن الجمال الجسدي هو ما يجذب الرجل إلى زوجته، وطالما أنها لا تملك منه ما يكفي برأيها فإنها تشعر بالعجز عن جذب زوجها إليها فتلجأ إلى ما تتوهم أنه يفيدها في ذلك كالسحر.

إن جاذبية الإنسان لغيره محصلة لعدة عوامل، الجمال واحد منها، وللحيوية وغير ذلك من صفات دور كبير قد يفوق ما للجمال من أهمية في جعل المرأة أو الرجل جذاباً للجنس الآخر، وهذه حقيقة على الزوجات إدراكها ليعلمن

أنهن لسن في حاجة إلى سحر ساحر لكسب قلوب أزواجهن هذا لو كان حقاً بمقدور الساحر مساعدتهن في ذلك.

ومن جهة أخرى فإن المرأة التي تسعى إلى حب زوجها لها من خلال السحر هي امرأة تريد سلوك الطريق السهلة التي لا تحتاج إلى جهد، إنها تريد شراء محبة زوجها لها بالمال الذي تدفعه للساحر دون أن تحاول كسبها بالجهد والتكيف مع زوجها ومحاولة إرضائه والإحسان إليه من خلال إشباع احتياجاته النفسية والعاطفية التي يتوقع الزوج أن يجد لها الإشباع عند زوجته، والمشكلة أنه حتى لو تصادف أن لمست المزيد من حب زوجها لها في الوقت الذي لجأت فيه إلى السحر، فإنها في هذه الحال لن تدرك أن حب زوجها لها كان لإعجابه بها ولا متنانه لها، بل تظن أن هذا الحب جاء بفعل السحر، وهذا يجعلها لا تعرف ما الذي يحببها إلى زوجها كي تكثر منه وتداوم عليه، بل يترسخ لديها الإحساس بالعجز، ويكبر لديها الإيمان بالوهم، والاعتقاد بأن السحر يستطيع أن يوجد المحبة بين اثنين.

● اتهام السحر بالمشاكل

أما اللجوء إلى السحر كتفسير للمشكلات الزوجية، والظن بأن زوجها تغير عليها لأنه واقع تحت تأثير سحر من امرأة أخرى تكيد لها أو تريد أخذ زوجها منها، فإنه يدل على حرص الزوجة على أن لا ترى دورها في المشكلة الزوجية، بل هي تنكر نفسياً أنها قد تكون السبب في نفور زوجها منها وتضع اللوم على كيد الحاسدين أو المنافسين لها، وتكابر وتصر على التغافل عن أخطائها وتقصيرها كزوجة، وبالتالي لا يكون لديها الدافع إلى أن تغير

من سلوكها شيئاً من أجل استعادة الحب المفقود، وهذا يعني أن الأسباب الحقيقية للمشكلات ستستمر، وأن المشكلات ستبقى وربما تفاقمت وانتهت بالطلاق.

● البحث عن المشكلة

صحيح أن السحر قادر - بإذن الله - على أن يفرق بين المرء وزوجه، ولكن هذا لا يعني أن كل خلاف بين زوجين هو بفعل ساحر وكيد كائد، فالسحرة القادرون على الإضرار بواسطة السحر نادرون، وأكثر من يمارس هذه المهنة مشعوذون عاجزون عن الضرر كما هم عاجزون عن النفع، لأنهم لا يعرفون السحر بل هم يدعون ذلك ادعاءً، ويخدعون زبائنهم من أجل المال، وما يقومون به ليس له أي تأثير، ثم إن وجد الساحر الحقيقي، فهل صحيح أن لهذه الزوجة من الحاسدين والكارهين من سيتجشم مشقة البحث عن هذا الساحر ويعطيه المال ليعمل سحراً يفرق بينها وبين زوجها؟ هذا ممكن لكنه قليل الاحتمال، وما هو محتمل أكثر هو أن تكون المشكلات الزوجية ناجمة عن أسباب لن يصعب على من يبحث عنها أن يجدها ويحددها..

● أسباب في الزوجة

وإن كانت المشكلة انجذاب الزوج إلى امرأة أخرى، فيجب البحث عن أسباب ذلك في الزوجة أولاً، حيث يبحث الزوج عادة عند الأخرى عن شيء يحبه ولا يجده عند الأولى، وقد يكون ذلك تقصيراً من الأولى، وقد لا تكون مقصرة، إنما للزوج مطالب وتوقعات زائدة وهو يحاول الحصول عليها عند الامرأة الأخرى، المهم أنه ليس من الضروري أن

يكـــون انجذابه إلى أخرى بفعل سحـــر تـعــرض لــه ليـحـبـهـا أو بفـعـل سحــر تـعرض لــه مـع زوجتــه ليكـرههـا.

● التشخيص السحري

والمشكلة هي أن الكثيـر من المعـالجين والمشـعوذين يُشَـخِّصـون المشكلات الزوجيـة على أنها سـحر، ويرسـخون لدى الزوجات هذه القناعة التـي تتقبلها نفوسـهن، أكثـر من الاعتـراف بأن للمشكلة أسـباباً بحـاجة إلـى بحث وحل، وهؤلاء المعـالجون وكذلك المشعوذون يشـخصـون بطريـق الحدْس والتخمين، وليس لديهم ما يسـتندون إليـه في تشـخيصهم، مما يثبت أن المشكلة ناجمة عن سـحـر معمول لهذين الزوجين، وهؤلاء أناس ينتقمون من رواج الاعتقاد بأن السـحـر وراء كل المشكلات الزوجيـة، لذا فـإنهم لـديهم الدافع لعـزو هذه المشكلات ونسـبتهـا إلـى السـحـر، لأنهم يدّعـون القدرة على فكه وعـلاجه أو على عمل سـحر مضاد أو غير ذلك من أعمال الدجل.

● كراهية الزوجين

وإنه حتى لو كانت الكراهية الحـاصلة بين الزوجين قد نجمت عن فعل سـحر موجّه ضدهما، فإن الحل يكون إضـافة إلـى المعوّذتين: «قل أعوذ بربِ الفلق» وقل «أعـوذ بـرب الناس» وبعض الرقـى المعـروفـة، فـإن الحل يكون في عـلاج المشكلة القـائمـة كـمـا تحل المشكلات الـزوجيـة الأخـري التي لا يتهم السـحـر بالتسبب فيهـا، وهـذا يشـبـه «العين» حيث نؤمن أن العين حق، لكن لو أصـابت أحدنا عَيْـنٌ فوقع وكسـرت سـاقـه، فإنه سيعـالجها كما يعالـج أي كسـر وذلك بطرق التثبيت الطبيـة الحديثة، ولن يذهب إلـى معـالج ديني ليعـالج كسرها،

وهكذا المشكلات الزوجية تحل بالطرق المعروفة حتى لو كان المسبب لها سحر ساحر يريد التفريق بين الزوجين، لأن هذا السحر الذي لا بد أن يعمل من خلال التخييل وتشويه الإدراك، لا بد أن يعمل من خلال عوامل وأسباب في الحياة الزوجية يمكن بحثها، بحيث تذهب الغشاوة التي سببها السحر عن العيون، فيعود الإدراك إلى صوابه وتعود الرؤية صافية غير مشوّهة، وهذا العلاج للمشكلة الزوجية سيجعل الزواج أقوى وأقل تأثراً بسحر جديد، لأن الوعي والتبصير يحميان من الانسياق وراء أي تشويه في إدراك الأمور يتسبب به سحر جديد، إننا في عصر صار فيه لعلاج المشكلات الزوجية فن قائم بذاته ونابع من العلاج النفسي يسمى «العلاج الزوجي»، والذي يبحث عن حل لمشكلاته الزوجية عند مشعوذٍ أو معالج ديني يضيع على نفسه الفرصة والوقت الثمين للعلاج المبكر.

● تعليق المشاكل على السحر

ويخطر السحر ببال الزوجين أو أحدهما عندما يكون هنالك مشكلة في حياتهما الزوجية، فيفكران بالسحر، إما على أنه سبب المشكلة حيث يظنان أن أحداً يكرههما قد عمل ضدهما سحراً يريد به أن يفرق بينهما، وإما على أنه -أي السحر- حل للمشكلة تلجأ إليه الزوجة غالباً لتعيد حبها إلى قلب زوجها، أو لتجعل زوجها يكره امرأة أخرى تخشى أن يتزوج بها عليها أو أنه قد تزوجها بالفعل، وقد تستبق أم قلقة الأحداث فتلجأ إلى السحر لتثبت حبّ زوج ابنتها أو خاطبها لابنتها، فتشتري سحر محبة موجه لهذا الرجل لصالح ابنتها.

● السحر والضعف الجنسي

ومن المشكلات الزوجية التي تنسب إلى السحر دون مبرر مشكلة الضعف الجنسي عند الزوج: «العنانة» فإنه على الرغم من الاعتقاد الشائع بأن العنانة تنتج عن سحر يربط الرجل عن زوجته فإنه لم يرد في القرآن الكريم أو الحديث الشريف الصحيح ما يثبت صحة هذا الاعتقاد، والسحر من الأمور التي يجب أن نقتصر في الاعتقاد فيها على ما جاء في القرآن والحديث الصحيح، لأنه ليس هنالك مصدر آخر للمعرفة بالسحر نستطيع أن نثق بصحة ما يأتينا منه، وحتى ما يظنه الناس ملاحظات يومية وخبرة مشاهدة فإنه لا يعطينا أية حقيقة علمية لأسباب كثيرة، منها صعوبة أو حتى استحالة إثبات أن السحر هو سبب العنانة عند رجل معين، ومنها أن تَحسُّنَ رجلٍ عِنِّين وعودة قدرته على الجماع بعد علاج ديني أو بعد اكتشاف سحر وفتحه وإتلافه، هذا التحسن لا يثبت صحة الافتراض بأن هذه العنانة ناتجة عن السحر، إذ العنانة في الغالب نفسية وبخاصة عند الشباب، وشفاؤها بالعلاج الديني أو بالتخلص من «حجاب» يعثر عليه، قد يكون تحسناً نفسي المنشأ، والعنانة نفسية المنشأ تُشفى نفسياً وقد يكون التحسن فيها مذهلاً في المدى الذي يبلغه، وحتى العنانة المحصورة بامرأة معينة، كالذي يفقد القدرة على الجماع عند إحدى زوجتيه وتكون قدرته طبيعية عند الأخرى، فإنها تنتج عن أسباب نفسية كامنة في العلاقة بين الرجل والمرأة وفي مشاعره نحوها ومدى انجذابه إليها، وليس ربطاً عنها كما يعتقد العامة ويظنون.

والعلاج في هذه الحالة يكون عند المعالج النفسي حيث الشفاء متوقع دون لجوء إلى سحر مضاد أو غير ذلك من طرق العلاج التي راجت لدى الناس نتيجة الجهل والتخلف.

● اكتشاف السحر

والسؤال الآن: ما الأثر الذي يتركه اكتشاف الزوج أن زوجته قد عملت له سحراً كي يحبها أو كي يكره ضرتها أو غير ذلك؟

عندما يكتشف الرجل أن زوجته قد سحرته فإنه يشعر بالغيظ والإهانة، لأنه يرى في محاولتها التحكم به والتأثير فيه عن طريق السحر شيئاً يتعارض مع الاحترام والتقدير، بل يدل على الاستهانة والجرأة على التلاعب به واستغفاله واستغلال ثقته بها، إنه يرى في محاولة زوجته التأثير في عواطفه وجعله يحبها أو يكره غيرها، يرى في ذلك اعتداءً على حريته وإرادته واستقلاليته، فزوجته تحاول عن طريق السحر أن تجبره على ما لا يريد من حب أو كره، والرجل عموماً حساس لمسألة التحكم والسيطرة، ويزعجه كثيراً أن يرى نفسه موضوعاً لتحكم الآخرين وسيطرتهم والانفعال بما يفعلون، ومشكلة التحكم مشكلة أزلية في جميع العلاقات الإنسانية، وأهمها العلاقة بين الزوجين، واكتشاف الزوج لسحر جلبته زوجته ليؤثر فيه يجعله يكرهها بدل أن يحبها، وينقم عليها بدلاً من أن يحنو عليها.. المرأة التي تعمل سحراً لزوجها تشعر بنوع من الراحة وبقوة مستمدة من السحر الذي عملته لزوجها، وبطمأنينة مستمدة من الوهم الذي آمنت به، وهو أن السحر سيملأ قلب زوجها بالحب لها، وسيجعله العاشق الولهان المتيم الذي لا يرى في

الوجود امرأة سواها.. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن المرأة لا تتخيل كيف يمكن أن يكون رد فعل زوجها فيما لو عرف واكتشف ما فعلت، لأنها لو تخيلت العكس، أي لو تخيلت أن زوجها عمل لها سحراً لتحبه واكتشفت ذلك لما غضبت ولما أحست بالمهانة لأنها سترى في محاولته كسب قلبها ولو بالسحر مما يدل على قيمتها لديه وحرصه عليها وأهميتها وقدرها عنده، أنها مرغوبة ومحبتها مطلوبة وهذا أمر يسعدها، لكن للرجل منظوره مختلف، فالرجل يدرك أن حبه لزوجته يعني إلزامه بما ينشأ عن ذلك من واجبات لا يريد أن يلتزم بها إلا بإرادته وبرغبته حيث سيلتزم إن كان هنالك ما يستحق الالتزام، أما الحب المفروض فرضاً وما ينتج عنه من التزام فإنه نوع من الاستعمال والاستخدام والاستغلال يرفضه الرجل بشدة وإباء.

● ماذا يعني أن يكتشف الرجل أن امرأته عملت له سحراً؟

الرجل الذي يكتشف السحر الذي عملته زوجته له يكتشف في الوقت نفسه أن زوجته خانت ثقته فيها وكذبت عليه وأخفت عنه سراً لمدة طويلة، وهذا يعني صعوبة الثقة بهذه الزوجة مرة أخرى، ويعني حرمان الزوج من السكن النفسي والشعور بالأمن الذي يستمده الزوج من الحياة الزوجية، ويعني كذلك حرمان العلاقة الزوجية من عنصر الثقة الذي يشكل الأساس لمشاعر المحبة والمودة.

هذا من طرف الزوج، أما من طرف الزوجة التي تعمل السحر وتخفيه، فإنها تصبح صاحبة سر تريد إخفاءه وتضطر إلى الكذب والحذر واليقظة لإبقائه سراً، وهذا يعني أن الصدق وسلامة النية قد فقدت من نفسها، مما يجعلها

تساهم في العلاقة الزوجية دون إخلاص، إن روح الخيانة - وإن كانت خيانة غير جنسية - تسري في العلاقة بينها وبين زوجها لتفسدها وتضعفها وليكون الأثر الحقيقي للسحر عكس الأثر الوهمي الذي تسعى إليه وهو المزيد من الحب في زواجها.

أما إن عرف أحد الأولاد (ذكراً كان أو أنثى) بأمر السحر الذي عملته أمه لأبيه فإنه إن لم يتعاطف مع أبيه وينقم على أمه فسوف ينظر إلى أبيه على أنه مُغَفَّلٌ مخدوع لا يستحق الاحترام، ولهذا أثره السلبي جداً في شخصية الابن والبنت على السواء.

● كيف تسحرين زوجك حقاً؟!

وختاماً أقول للزوجة التي تريد أن تسحر زوجها كي يحبها: اسحريه، لكن بزينتك وبلطفك وبجميل كلامك وبتجاوبك معه عند المعاشرة، وبطاعتك له وبابتسامتك وصبرك عليه، فإن سحرك هذا ينجح حيث يعجز سحر الساحر ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾ (طه: ٦٩).

السحر المضاد

ماذا عن الأشخاص الذين يعمل لهم الآخرون سحراً؟ أليس من حقهم عمل سحر مضاد؟

إنهم بذلك يسلكون الطريق نفسها.. ولكن المشكلة الآن أن كل إنسان وخاصة النساء إذا حدث لأحدهم شيء يقول إن سحراً عمل له، حتى لقد أصبح السحر شماعة يعلق الناس عليها أخطاءهم، فمن لا تتزوج تقول إن السبب هو السحر، ومن تسيء معاملة زوجها فيبغضها، تقول إن سبب بغضه لها هو السحر ومن لا تنجب لأي سبب عضوي تقول إن السحر هو المانع من الإنجاب، ويركض كل هؤلاء وراء السحر والسحرة والمشعوذين لإيجاد حل عند من لا يملك حلاً ولا ربطاً، وتكون النتيجة دوراناً في عجلة الكفر بالله، وخطأ يعقبه خطأ، ولو أن الإيمان كان يعمر قلوب هؤلاء ما سلكوا هذا الطريق.

أمّا كفارة التائب عن هذه الأعمال فهي التوبة النصوح وعدم العودة إلى أعمال السحر، فإذا اشتهر عن شخص أنه يعمل السحر يُنْذَر ويعاقب، وإن لم يشتهر أمره فعليه أن يتوب ويرجع إلى الله.

للدكتور - عبدالعزيز صقر - كلية الشريعة - الكويت

السحر والطلاق

الأستاذ خالد المنديل- قاضي الأحوال الشخصية - الكويت

قانون الأحوال الشخصية لم يرد في بنوده أي مسمى لطلاق السحر، لذلك فأي طلاق يقع بين الزوج والزوجة يجب أن يكون داخل منظومة الأحوال الشخصية.

والقانون رقم ٨٤/٥١ نظم حالات الطلاق وأنواعها في قانون الأحوال الشخصية، على النحو التالي: طلاق للضرر، وطلاق لعدم الإنفاق، وطلاق للغيبة (السفر)، وطلاق للعيب، وأنواع أخرى، ولكن لم يورد المشروع في قانون الأحوال الشخصية ما يسمى بطلاق السحر.

والسؤال الآن فيما لو تقدم أحد الأزواج بدعوى للمحكمة يقول فيها إنه تعرض للسحر من شريك حياته، وطلب الطلاق، فتحت أي بند من بنود الطلاق السابقة يندرج هذا الطلاق؟

لاشك أنه يندرج تحت الطلاق للضرر، لأن السحر شرك بالله سبحانه وتعالى، ومعصية، ولذلك، إذا ثبت قضائياً بأن أحد أطراف العلاقة قد تعرض للسحر، وثبت ذلك من خلال شهادة الشهود، والقرائن القانونية في الدعوى، فإن ثبوت هذا الأمر يجعل لطالب الطلاق الحق في تطليقه طلقة بائنة للضرر.

ومن المستقر عليه في إثبات الدعاوي من الناحية القانونية عامة، وفيما يتعلق بقضايا الأحوال الشخصية خاصة: أن إثبات الدعوى يكون بشهادة

الشهود وقرائن الأحوال وملابسات الدعوى، وفيما يتعلق بشهادة الشهود فإن للقاضي من سلطة تقديرية واسعة في مجال موازنة شهادة الشهود والتي حتماً سيكون من بينها مشايخ في الناحية الشرعية.

وبعد الاستماع إلى آراء أهل الخبرة يتوصل القاضي إلى قناعة وجدانية يركن إليها في القضاء في هذه الدعوى، ومن ثم يرجح أيها أقرب على أساسه بثبوت الضرر أو عدمه، فيكون القضاء في الدعوى وفق هذا المنطق وهذا السياق.

أثر السحر على الأبناء

مما يؤسف له أن ٩٠٪ من حالات الطلاق والمشاجرات والخلافات الزوجية تحال إلى السحر، وهذا غير مقبول وغير منطقي إذا ما فكر به الانسان العاقل. وبالفعل فإن هذا الشعور ينعكس سلباً على الأبناء إذا اعتبرنا تأثيره النفسي على الزوجين أو أحدهما.

فعندما يشاهد الأبناء أن الأب يضرب أمهم، تنعكس نتائج هذه المشكلة على العائلة بأكملها ويكون تأثيرها على الأبناء كتأثير الأمراض النفسية، وسيكون هناك نوع من الكراهية بين الآباء والأبناء والعكس.

وإذا رأى الأبناء والدهم في حالة نفسية متعبة أو والدتهم ويكون أحد الزوجين انطوائياً على نفسه نتيجة لذلك أو دائم القلق والحيرة، فإن الأبناء يصابون أيضاً بأعراض هذا المرض نفسها والصراع الداخلي بين الأزواج ينعكس سلباً على حالة الأبناء النفسية.

فيصاب الأبناء بالحيرة وتكون ردود الفعل قوية عليهم فيصابون بالكآبة والكبت، والخوف، والقلق، والاضطراب الذاتي. وغير ذلك من المشاكل النفسية. لذا فإن هذه التأثيرات يجب علاجها أولاً بأول وإبعاد فكرهم وعقلهم عن أمور السحر، وأنْ لايكون شماعة لتبرير وهمهم وعدم التفاهم فيما بينهم.

للدكتور: عدنان الشطي

أستاذ علم النفس-جامعة الكويت

استشاري الأمراض النفسية والاجتماعية

كشف السحر ومعالجة المسحور

رغم تطور معارف الناس وازدياد إدراكهم واتساع مدى معلوماتهم إلا أنه برزت قضية غاية في الأهمية قضية قديمة حديثة.. فالسحر معروف منذ أيام بابل ولكن تطبيقه اليوم ازداد، ويكمن وراء ذلك النفس البشرية وحبها لتملك الآخرين والسيطرة عليهم، وضعف إيمان البعض هو الذي يدعوهم لممارسة مثل هذه الأعمال.

عن السحر واثره في العلاقة الزوجية يتحدث إلينا الشيخ/ عبدالله بن طاهر من سلطنة عُمان في هذا اللقاء:

● عمل شيطاني

● هل يمكن للسحر أن يستخدم في الخير والتقريب بين الزوجين كما يستعمل غالباً للتفريق بينهما؟

يقول الشيخ عبدالله: السحرعمل من أعمال الشياطين، والشيطان بطبعه عدو لدود للإنسان، فأثر السحر في التفريق عائد إلى حب الشياطين لأذى الإنسان وهدم بيته والتفريق بينه وبين زوجته، أما أن يُسخّر الشيطان قدراته والعياذ بالله كي يلم شمل المتفرقين، فهذا غير صحيح وغير منطقي في مبادئ الشيطان ولهذا السبب فإن معظم أنواع السحر التي تُعمل لجلب المحبة تعطي مفعولاً عكسياً تماماً. لأن الشيطان لا يحب الخير للمسلم أبداً..

● مغناطيسية السحر

● هل يمكن للسحر بقصد الاستحواذ على الزوج أن يكون له تأثير.. وهل يكون ذلك جائزاً؟..

يقول الشيخ: السحر يصنع عادة من مواد نجسة تحمل جراثيم وميكروبات، وأقل ما تفعله في المعدة (الغازات) وأكبر تأثيراته (القرحة)، وإذا أردنا أن نشبه السحر فسنشبهه بالمغناطيس وهو يجذب الحديد، وكلما قوي ازدادت معه مساحة الجذب، فالسحر يجذب الشياطين التي بطبيعتها تنجذب إلى النجاسات والأوساخ، فمكان الشياطين في المنزل هو (الحمَّام) ، ولقد نصحنا الرسول ﷺ بالتطيب والتزين لأنه طارد للشياطين جاذب للملائكة، فالنجاسة هي عامل الجذب.

ويتداول الناس مفهوماً «بأن السحر يقلب كيان الإنسان ويحوله إلى كائن آخر ويتحكم بإرادته وقراراته..» وأنا أقول: إن هذه المعلومة غير حقيقية، فالمسحور يبقى هو صاحب القرار والإرادة ولا يتحول إلى أي شيء، فمهمة الشيطان الوسوسة، وهو لا يضع حبلاً في رقبة الإنسان يقوده به، إن قوة الشخص وضعفه، إيمانياً ونفسياً، هي العامل الأكبر في مدى تأثر الشخص من هذا السحر، وتبدو تأثيرات السحر أكثر على الجانب العاطفي والسلوكي للإنسان فتصبح حالة غير طبيعية.

● شيطان جبان

● قلتم أنه إذا كان المسحور قوياً فإنه بإمكانه المقاومة ومعالجة نفسه دون أن يلجأ إلى أحد.. فهل سيستمر مسحوراً مدى الحياة؟

الشيخ عبدالله: هذا صحيح وكما أسلفت فإن هذا راجع إلى قوة الشخص النفسية والإيمانية، فهناك أشخاص مسحورون منذ فترة طويلة ولم يلاحظ عليهم أي تغير أو تأثير.

● كشف المسحور

حول كيفية معرفة أن فلاناً مسحور والدلائل، العضوية والسلوكية، الملموسة الدالة على ذلك، يقول الشيخ بن طاهر:

- أولاً: نحن لانحكم من خلال النظرة ولكن حكمنا من خلال القراءة.. كيف؟ مثلاً أطلب من الشخص أن يجلس وأضع أمامه مصحفاً، وأطلب منه أن يضع يده عليه ليعرف أن العلاج أوالشفاء إن كان هناك فهو القرآن فقط، وأقرأ أنا آية الكرسي ثلاث مرات، فالعشر الأوَل من آية الصافات بنيَّة أن الله سبحانه وتعالى يظهر الأثر على كفه.. وبعد ذلك أتحسس كفه لكشف حرارته فإذا وجدت حرارته عالية فهذا سيكون الفرض رقم (١)، لأن الله خلق الجن من نار والنار حرارة... وحرارة هذا المسحور غير طبيعية وأي إنسان يستطيع أن يميزها ويكتشف أنها غير عادية.

- ثانياً: هذه الحرارة موقعها يختلف من شخص لآخر وتختلف أيضاً مواضعها (أطراف أصابع الكف أو وسطها أو الطرف العلوي المجاور للمعصم) وكل موقع له دلالته، حسب حداثة السحر أو قدمه، فحرارة أطراف الأصابع، يكون السحر حديثاً وهكذا بالتدرج كلما ارتفعت الحرارة من موضعها زادت مدة السحر.

- ثالثاً: مصاحبة درجة حرارة الكف بعض الحركات المعينة في الأصابع،

تتجه ناحية اليمين أو اليسار وقد يتحرك الكف كله إلى أعلى أو إلى أسفل، وهذا يدل على نوع معين من السحر.

رابعاً: أسأل عن معدته فإذا كان يعاني من غازات، وإن كان ذهب إلى المستشفى للعلاج، وبالتأكيد ذهب وأراد أن يشفى ولكنه فشل في ذلك وأيقن أن هذا الأمر متعلق بأمور غير واضحة فأتى.

خامساً: الشعور بما يشبه وخز الإبر في الجسم (التتميل).

سادساً: نبضات الصدر متفرقة وليست ثابتة في مكان واحد. وقد يشك الذي يعاني منها أنه مريض بالقلب ويذهب إلى الطبيب فيخبره بأن قلبه سليم.

أتت إليّ سيدة تعاني من هذه النبضات وقالت «أنا لاأرتاح إلا اذا ضُغط على صدري» والكل يعلم أن مريض القلب إذا ضغط علي صدره سيموت.

سابعاً: النسيان كثيراً، وخصوصاً الأشياء الحديثة لا القديمة، فهذا النسيان غير طبيعي.

ثامناً: الأحلام المزعجة المتكررة مع كل الحالات (السقوط من أماكن مرتفعة).

● معالجة المسحور

وحول أسلوب معالجة المسحور ومعرفة مكان السحر يقول الشيخ عبدالله: لا يستطيع أحد أن يعرف أين هو السحر، لأنه إذا استخرج السحر وقُرأ عليه بطل، بالإضافة إلى ذلك، فالشياطين لها عقولها تخطط وتدبر بحيث لا يكتشف هذا السحر. كأن يكتب السحر لإنسان على «خزف» فيُكسَر ويوزع على «مسجد، كنيسة، ومعبد يهودي» وبالتالي من يستطيع كشف مكان

السحر؟! وتزيد الخطط تعقيداً إذا كان هناك صراعات بين ساحرين: مَن عمله ومَن يريد إبطاله.

وكذلك إذا أُذيب السحر في أكل أوشرب فلن يُستطاع تحديد مكان السحر.. والكل يعرف أن المعدة لايبقى فيها طعام أكثر من ست ساعات، فيتم امتصاصه ويدخل خلايا الجسم ولإبطال هذا النوع من السحر، نعطيه مادة غذائية مقروءاً عليها وأيضاً تكون قد ذكرت في القرآن أو الحديث مثل: عسل النحل وفوائده جليلة في الاستشفاء، ومنه غذاء ملكات النحل قوي جداً وفعال، الحبة السوداء، القُسط البحري، وهو نبات ينبت على الشاطىء ولونه أبيض.

• خطوات العلاج

بمجرد رؤيتنا لموضوع السحر نبدأ بالعلاج، إذا تناول السحر في أكل أو شراب، لأن المادة الغذائية المقروء عليها يومياً ستجدد جزءاً من الخلايا وهذه الخلايا ستولد خالية من السحر وغير متأثرة به.. فليس كل الخلايا تتجدد يومياً فمنها ما يتجدد في أسبوع أو في شهر أو في سنة ونصف..».

بعض المسحورين نصارحهم بأن علاجهم سيستمر مثلاً ستة أشهر أو سنة وإلى ثلاث سنوات أيضاً، وهذا راجع لتأثر الشخص بقِدَم أو حداثة السحر عنده، والجرعة اليومية ثلاث ملاعق وإذا زاد فهذا شيء جميل لأن الزيادة لا تضر.

فبتجدد الخلايا يبدأ السحر في التفكك ثم يزول كلياً من الجسم.. والشاهد على ذلك حديث الرسول ﷺ: «من تصبَّح بسبع تمرات لن يضره سم ولا

سحر» فالتكرار والاستمرارية في تناول التمر كل صباح إلى أن يصمد الجسم للسم وأي نوع من أنواع السحر المأكول أو المشروب.

التحصين من السحر

● تعريف الرقى الشرعية:

عرفها بعض الفقهاء بأنها ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء.

● وجودها قبل الإسلام

عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا يارسول الله كيف ترى في ذلك فقال: اعرضوا عليّ رقاكم، لابأس بالرقي مالم يكن فيه شرك.

● مشروعيتها:

رقى رسول الله ﷺ وغيره، فعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان يعوِّذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم ربَّ الناس أذهب الباس واشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً».

● التحصين:

هو اتخاذ الوسائل الشرعية التي تقي الإنسان بإذن الله تعالى من تأثيرات السحر وتساعده على الخلاص منها وتبطل مفعولها بإذنه تعالى.

أولاً: القرآن الكريم:

القرآن الكريم كله بركة وشفاء ورحمة، وقد وردت آثار كثيرة تبين فضائل سوره وآياته في التحصين من السحر والوساوس ومنها:

- قراءة سورة البقرة: وجاء في الحديث أن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة

-آية الكرسي

-أوائل سورة البقرة (١٠) آيات.

-الآية (١٨) من سورة آل عمران.

-الآيات (٥٤ - ٥٦) (١١٨ -١١٩)من سورة الأعراف.

الآيات (١١٥ -١١٧) من سورة المؤمنون

- الآيات العشر الأولى من سورة الصافات

- الآيات (٢١ - ٢٤) من سورة الحشر

- سورة الإخلاص.

- المعوذتان.

- الإكثار من قراءة القرآن الكريم وجعل ما ذكر من الآيات في أذكار الصباح والمساء.

-الآيات التي يتضمن لفظها إبطال السحر وهي :

- سورة يس الآية (٨١).
- سورة طه الآية (٦٩).

ثانياً: السنة النبوية الشريفة

أ- قولية (دعاء):

- «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة».
- «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»
- «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»

● اللهم رب الناس، أذهب الباس واشفه وأنت الشافي لا شفاءً إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً»

● «بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك».

ب - السنة العملية

● قال رسول الله ﷺ: من تصبح بسبع تمرات لم يضرّه سم ولا سحر».

مفاهيم زوجية لتجنب أسهم السحر

الدكتور/ محمد الثويني - أستاذ مساعد - كلية التربية الأساسية - الكويت

١ - الحب:

بما أن السحر رغبة طرف ثالث في التفريق بين الزوجين والسحر وسيلة من وسائل تنفير أحد الزوجين من الآخر، لذلك فإن الحب يعد من الدعائم الأساسية لتقوية العلاقة بين الزوجين ويكون بمثابة حائط وسد منيع ضد السحر وغيره، وكلما كان الحب قوياً يكون هناك تحمل لهذا النوع من التنفير لدى الطرفين.

فالحب المبني على الفهم والتفاهم يمكنه مقاومة السحر، ويمكن للزوجين بسهولة ويسر أن يتغلبا عليه ذاتياً، فالحب يخفف من أسهم السحر ويجنب الأزواج شروره وآثاره ..

٢ - الأمن في الحياة الزوجية:

ونعني هنا الاتفاق بين الزوجين والتعاهد على عدم استشارة المشعوذين والسحرة في أفعالهم وأقوالهم، فالأمن النفسي بين الزوجين، والاحترام المتبادل بينهما، وعدم الخوف، والمصارحة في الحوار.. وسائل تحقق الأمن في الحياة السعيدة بين الزوجين، وتساهم في مزيد من التقارب بينهما، وتبعدهما عن بيئة الشعوذة ومفرداتها كقراءة الكف والفنجان والأبراج والتطير، ولو من باب الضحك أو التسلية، فكلما ابتعدت الأسرة عن الخوض في هذا المجال كلما أمنت من الوقوع في شباك هؤلاء الدجالين.

٣ - الصحبة الطيبة

السحر ارتباط كفري بين الإنسان والجن، وطالما أن الشيطان له جانب أساسي في إحياء السحر ونشره بين الناس، فيجب أن يحرص الزوجان على الصحبة الطيبة الصالحة العابدة المتقية لله عز وجل في أفعالها وأقوالها، وهنا علينا تجنب مصاحبة من يتحدثون عن السحر أو يشاركون فيه أو يفعلونه.

والصحبة الطيبة تعين على كثرة الذكر والاتصال بالله وإعلاء شأن الروح الإيمانية وهي من أهم الوسائل التي تعين العبد على اتقاء الوقوع في شرور أهل السحر، والدجل، فالصحبة الطيبة وقاية وعلاج لهذه المشاكل.

٤ - الثقة بالنفس

وهي إحدى سمات الشخصية القوية المتميزة، فكلما كان الزوجان يثق كل منهما بنفسه وبسلوكه وبشريك حياته، ومعرفته بأنه من أهل الإيمان والاتصال بالله عزوجل، ويعلم أنه بعيد عن الشرك والكفر والأعمال التي تجعله صيداً سهلاً للعرافين والدجالين والسحرة، فإن هذه الثقة تنتقل منه إلى الطرف الآخر أو بالعكس.

فالشخصية الواثقة يصعب اختراقها لأنها مبنية على قدرات وإمكانات عالية وبالتالي لا تسمح بالتدخل لتعطيل أو إتلاف العلاقة الزوجية.

٥ - الاستقرار

ونعني هنا أن تكون الحياة الزوجية مبنية على توزيع الأدوار، فالدور المرتب والمنظم والقائم بصفة دورية بين الزوجين يؤكد معالم الاستقرار، وهكذا

تكون العلاقة مبنية على التفاهم والتضحية، التفاهم في تقسيم الأدوار والتضحية للجانب الآخر.

وبهذا يعتبر الاستقرار مانعاً كبيراً ضد أعمال الشعوذة، فإذا ماتدخل إنسان ما لتعطيل هذه العلاقة فإن الاستقرار والعلاقة القوية تفسد وتعطل تدخله، لأنه ينكشف بسهولة ويمكن القضاء عليه، وكلما كانت العلاقة مبنية على الاستقرار كلما ضعف مفعول السحر.

علاج السحر بالتقرب إلى الله

بدرية عبد الكريم العزاز - مستشارة نفسية في وزارة الأوقاف - إدارة التنمية الأسرية - وزارة الأوقاف الكويتية

النساء أكثر إقبالاً على السحر... والسبب يعود إلى طبيعة تكوينها البشري، فالمرأة تحكمها العاطفة، أما الرجل فيحكمه العقل. ولا أستطيع أن أحكم بأن السحر يحكم برود أو حرارة العلاقة بين الزوجين، حيث إن الشيطان عادة يمنع الزوج من ممارسة معاشرته لزوجته، أو يبعد الزوجة عن الزوج، ولا يمكن أن أجزم بأن كل تنافر بين الزوجين يرجع إلى السحر، بل قد يكون حالة نفسية للزوجة أو الزوج.

وأذكر أن حالة قد عرضت علي كانت الزوجة فيها ترفض تماماً اقتراب زوجها منها، وبعد أن جلست مع الزوجة وتناولت الموضوع بشكل شامل عرفت أن الفتاة كانت تسمع والدتها تبكي من خلال معاشرة والدها لزوجته، لأسلوبه العنيف والقاسي. وتتهرب منه ويضربها، فتولد لدى الفتاة شعور كراهية لهذا الأمر، وعزز هذا الأمر لديها شقيقتها التي كانت تروي لها الأسلوب نفسه حيث يتبعه زوجها معها.

بعض النساء يعملن السحر لأزواج بناتهن، فينعكس ذلك على شخصية الرجل حيث يصبح يأكل بشراهة، ويصاب بالغضب السريع، ويتغير مزاجه في لحظات قليلة.

أعرف إنسانة استخدمت كتاب الله وحفظته وتدبرته وشفاها الله عزوجل

من الأمر الذي أصابها، وكانت تعاني من الصرع.

وللاتقاء من شر الشيطان أوصي قبل النوم بالحرص على قراءة آية الكرسي، وقراءتها بعد كل صلاة مكتوبة أو قراءة الفاتحة قبل شرب أي ماء والنفث فيه ثم تناوله فهو تحصين دائم له.

السحر الحلال

الشيخ/ عبدالله بن طاهر - سلطنة عُمان

حدثتنا أمي أن جدي رحمة الله عليه كان ينصح بناته بالقصة الآتية: إنه في إحدى القرى، جاءت امرأة لأحد العلماء، وهي تظنه ساحراً (وهي مشكلة كثير من الناس، عدم القدرة على التفريق بين الساحر والعالم) وطلبت منه أن يعمل لها عملاً سحرياً بحيث يحبها زوجها حباً لا يرى معه أحداً من نساء العالم.

ولأنه عالِم ومربٍّ قال لها إنك تطلبين شيئاً ليس بسهل، لقد طلبت شيئاً عظيماً، فهل أنت مستعدة لتحمل التكاليف؟ قالت: نعم. قال لها: إذن هذا الأمر لا يتم إلا إذا أحضرت لي شعرة من رقبة الأسد. قالت: الأسد؟ قال: نعم. قالت: كيف أستطيع ذلك، والأسد حيوان مفترس ولا أضمن أن لا يقتلني، أليس هناك طريقة أسهل وأكثر أمناً؟ قال لها: لا يمكن أن يتم لك ما تريدين من محبة الزوج إلا بهذا، وإذا فكرت ستجدين الطريقة المناسبة لتحقيق الهدف.

ذهبت المرأة وهي تضرب الأخماس بالأسداس تفكر في كيفية الحصول على الشعرة المطلوبة، فاستشارت من تثق بحكمته فقيل لها إن الأسد لا يفترس إلا إذا جاع وعليها أن تشبعه حتى تأمن شره.

أخذت بالنصيحة، وذهبت إلى الغابة القريبة منهم وبدأت ترمي للأسد قطع اللحم وتبتعد، واستمرت في إلقاء اللحم والابتعاد إلى أن ألفت الأسد وألفها

مع الزمن، وفي كل مرة كانت تقترب منه قليلاً، إلى أن جاء اليوم الذي تمدد الأسد بجانبها وهو لا يشك في محبتها له، فوضعت يدها على رأسه، وأخذت تمسح بها على شعره ورقبته بكل حنان، وبينما الأسد في هذا الاستمتاع والاسترخاء، لم يكن من الصعب أن تأخذ المرأة الشعرة بكل هدوء. وما أن أحست بتملكها للشعرة حتى أسرعت للعالم الذي تظنه ساحراً لتعطيه إياها والفرحة تملأ نفسها بأنها الملاك الذي سيتربع على قلب الزوج وإلى الأبد، فلما رأى العالم الشعرة سألها ماذا فعلت حتى استطعت أن تحصلي على هذه الشعرة؟ فشرحت له الخطة (خطة ترويض الأسد) والتي تلخصت في معرفة المدخل لقلب الأسد أولاً وهي البطن، ثم الاستمرار والصبر على ذلك إلى أن يحين وقت قطف الثمرة، حينها قال لها العالم: يا أختي... زوجك ليس أشد شراسة من الأسد، افعلي مع زوجك مثل ما فعلت مع الأسد تملكيه، تعرفي على المدخل لقلبه، وأشبعي جوعته تأسريه (ليس الجوع إلى الطعام فحسب) وضعي الخطة لذلك، واصبري إلى أن تقطفي الثمرة، فالزمن جزء من العلاج دائما. وهذا هو السحر الحلال.

بـركة النفث وخطواتـها

بعـد عنـاء يوم كـامل من التـعب والجـهـد لكل مـن الزوجين، يخـتـتم الزوجـان يومهما بالسكينة والنوم وتسليم نفسيهما للخلود للراحة والاسترخاء.

ولتـحـقـيق بركـة النفـث يقـوم كل منهـمـا بمد رجليه والبـدء بـالدعـاء للبـاري عـزوجل ليـحـفظهـمـا ويقـيـهـمـا الشـر والحـسـد والسـحـر وكافـة الأعـمـال الشيطانية.

«والفـرحـة» تقـدم هذه الخطوات هدية لكل زوجين ليـمـارسـاها كل لـيلة وهذه هي الخطوات:

١- جمع الكفين والاستـعـاذة من الشـيطان الرجيم وقـراءة الآيات التـاليـة ثم النفث فيهما:

أ- سـورة الإخـلاص: «قل هوالله أحـد، الله الصـمـد، لـم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد».

ب- سـورة الفـلق: «قل أعـوذ برب الفلق، مـن شـر مـاخلق، ومن شـر غـاسـق إذا وقب، ومن شـر النفاثات في العقد، ومن شـر حاسد إذا حسد»

ج- سـورة النـاس: «قل أعــوذ بـرب النـاس، ملك النـاس، إلـه الناس، من شـر الوسـواس الخناس الذي يوسوس في صدور النـاس، من الجنـة والناس».

ثم ينفث من ريقه قليلاً ويقوم بالخطوات التالية:

٢- المسح على ما استطاع مـن جســده ويبدأ بالمسح على الرأس والوجهين.

٣- ثـم يـنـزل للمسح على صــدره.

٤- وينتقل بعد ذلك للمسح على ظهره ثم يعود إلى الأمام وينزل من بطنه إلى فخذيه.

٥- يصل بعد ذلك إلى أصابعه ويتأكد من ملامسة جميع أجزاء جسده ما استطاع

٦- يكرر ما سبق على ثلاث مرات.

٧- ينام على جانبه الأيمن ويقرأ آية الكرسي في طمأنينة وهدوء نفسي، مرتلاً دعاء النوم التالي:

- أمسينا وأمسى الملك لله والحمد الله ولاشريك له، لا إله إلا الله، وإليه النشور
- أمسينا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وعلى ملة نبينا محمد ﷺ وعلى ملة إبراهيم عليه السلام حنيفاً وما كان من المشركين.
- اللهم إني أمسيت منك في نعمة وعافية وستر، فأتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة.

■ حديث بركة النفث

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، وقرأ فيهما «قل هوالله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم يمسح ماستطاع من جسده يبدأ بها على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات.

الفصل الثاني
في العين والحسد

تشخيص خاطئ للخلافات الزوجية

د. حسان المالح - أخصائي الطب النفسي ـ المملكة العربية السعودية

من الملاحظات الواقعية والاعتيادية في مجتمعاتنا أن هناك «إفراطا» في تطبيق مفاهيم العين والحسد والسحر وتأثيراتها في الحياة الزوجية، وأيضاً في مختلف النواحي الطبية والنفسية والأحداث اليومية الاعتيادية، ويؤدي ذلك إلى فهم خاطئ لأسباب المشكلات المتنوعة وبالتالي ازدياد تعقيدها وتطورها وعدم السير في طريق الحل الصحيح.

والمشكلات الزوجية متنوعة ومنتشرة ولها أسبابها، ومنها العين والحسد والسحر ولكن الإفراط والإسراع إلى (تشخيص) العين والحسد، يشكل ظاهرة منتشرة تحتاج للمزيد من الدراسة والبحث.

وتتعدد الأسباب التي تؤدي إلى اعتبار المشكلات الزوجية بسبب العين والحسد والسحر، ومنها:

١ - الجهل العام والابتعاد عن الفهم الواقعي للمشكلة الزوجية، بسبب نقص المعلومات الثقافية عن العلاقات الزوجية والإنسانية، والحقيقة أن البحث العلمي في العلاقات الزوجية ومشكلات الزواج والتفاهم يعتبر حديثاً نسبياً مقارنة مع العلوم الأخرى، وهناك اهتمام علمي كبير في هذا الميدان الذي يتطور باستمرار ويضيف زيادة لفهمنا للمرأة والرجل والعلاقة بينهما ويعطينا فوائد نظرية وعلاجية هامة.

٢ - الأساليب الدفاعية النفسية عند الرجل أو المرأة أو كليهما، وتتلخص

بوجــود القلق الشــديد الناتج عن التــعــامل مع الطرف الآخــر والمشكلات الزوجيـة، وتعود أحد الطرفين أو كليهما أن يتخفف من هذا القلق بشكل لا شعوري بأن ينسب لجهات خارجية عن الذات مسؤولية المشكلات الزوجية وهذا يسمى (الإسقاط).

وفي تكوين الشخصية الاعتمادية أو النرجسية (الأنانية)، أنها يمكن أن تتعود على استـعمـال مثل هذا الدفـاع النفسي بشكل غير متناسب مع الأسباب الحقيقية وراء المشكلات الزوجية، وهذه الأساليب الدفاعية يخفف الإنسان بها من مشاعر القلق ومشاعر الذنب والمشاعر العدوانية الغاضبة بأن يحولها إلى جهة أخرى خارجية.

ومن المفيد هنا التأكيد على أن الشخصية الناجحة تواجه المشكلات المتنوعة بصـراحـة وواقـعـيـة، ويمكنهـا تحـمل درجـات أكبـر من القلق والتـوتر، وهي تسـتطيع مراجـعة نفسهـا ويمكنهـا أن تتحـمل المسـؤولية والخطأ وأن تقـوم بإصلاحه، أما الشخصية الأقل نضجاً وتوازناً والأكثر عقداً واضطراباً فهي ضعيفة، لا تتحمل اللوم والذنب والخطأ، وتهرب من المسؤولية وتتنصل من تبعاتها، كما أنها تقنع نفسها بالكمال الزائف وتتألم كثيراً من كل ما يذكّرها بضعفها ونقصها وقصورها.

٣ - اختــلاق الأعــذار والتهــرب الإرادي مــن المسـؤوليـة، ويعنـي ذلـك تـبـريـر التـقـصـيـر والأخطاء التي يقـوم بهـا أحـد الزوجين، بأن يرمي المشكلـة علـى العيـن والسـحـر والحسـد، وهـو يعـرف أن ذلـك سـوف يخلصه مــن المسـؤولـيــة الأخلاقيــة والاجتماعيـة، لا سيمـا وأنه يعـرف

أن مثل هذه التبريرات مقبولة في المجتمع وواسعة الانتشار، وهذا ما يقوم به بعض ضعاف النفوس من خلال كذبهم وافترائهم وادعاءاتهم الباطلة.

وأخيراً لابد من التأكيد على أن الانحراف عن الخلق القويم وارتكاب المعاصي المتنوعة يهيئ للمشكلات الزوجية والجنسية، فيجب مراجعة النفس وأخطائها وسلوكياتها باستمرار والالتزام بالعبادات والذكر.

كما لابد من دراسة المشكلات الزوجية بالتفصيل ومعرفة أسبابها الحقيقية والمحتملة والسير في طريق التغيير والتعديل والإصلاح والاستفادة من الطرق العلاجية التقنية والتي تساعد على التخفيف من حدة المشكلات الزوجية وتعديل أساليب التفاهم الزوجي والسير في طريق علاج المشكلات وحلها باستمرار.

الخوف اللا شعوري من المجهول هو سبب الاعتقاد بالعين والحسد

د. محمد الموسوي - أخصائي الطب النفسي - الكويت

إن هناك نسبة كبيرة من الناس يستخدمون الخرز في منازلهم وبخاصة النساء يخفن من المجهول، ونتيجة للخوف اللاشعوري من المستقبل والمجهول، والإنسان عدو ما جهل، لذلك يبحث الإنسان عن طرق ووسائل وأدوات وأساليب مختلفة ومتعددة، لمواجهة ومقاومة هذا الشعور بالحزن والقلق من المجهول، أو العين والحسد، وتختلف ردود أفعال الناس تجاه هذا الشعور، وتلك الأمور، باختلاف ثقافاتهم وباختلاف تربيتهم وتنشئتهم الاجتماعية، وعادة فإن الناس الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة والجاهلون، هم من يلجأ إلى السحر والشعوذة وقراءة الكف والفنجان ويصدقون ما يقال، ويدافعون عن وجهة النظر هذه، ولا شك في أنهم يملكون نفوساً ضعيفة وشخصيات ساذجة حتى ولو ادعوا عكس ذلك، وهم لديهم القابلية للإيحاء وتصديق الآخرين دون دليل أو برهان مقنع، فأين الأدلة على أن الخرز الأزرق يبعد العين والحسد؟!

وأنا إلى الآن لا أؤمن ولا أعترف بأن هناك أموراً أو مشاكل أو معضلات قد عولجت بواسطة الخرزة الزرقاء، أو بواسطة المسباح الأزرق في تلك المنازل، ولدي بعض القصص الواقعية التي يمكن إيجازها.

قالت سيدة مرموقة من سيدات المجتمع إنها وزوجها قد أتموا بناء منزل ضخم كالقصر العالي، وخوفاً من الحسد والعين وضعت في مدخل المنزل

(حذاءً مقلوباً)، وعندما سألتها عن الأسباب الجوهرية وراء هذا الفكرة أجابت: بأن أي شخص يزور بيتهم فأول ما يقع نظره على ذلك الحذاء المقلوب، فتذهب عنه فكرة الحسد والسؤال الذي يطرح نفسه هل الحذاء المقلوب يبعد العين والحسد؟!

إن هذه الأمور كلها تعود إلى الخوف اللاشعوري والإحساس اللاشعوري بأن هناك أموراً مجهولة يمكن أن تسبب لهم نوعاً من القلق والوسواس والخوف على ما آتاهم الله من الرزق والمال أو طفل جميل أو منزل فخم.. إلخ.

وهنا لا يغيب عن البال أن هناك بعض الأحجار الكريمة كالعقيق اليمني الأصلي والفيروز وبعض أنواع الياقوت، تعطي إيحاءات نفسية ورضى نفسياً وإحساساً بالراحة، وفي الوقت نفسه لا يدعي من يرتديها أو يلبس هذه الخواتم بعمل السحر، وهي أيضاً لا تمنع القدر عنهم أبداً لا العين ولا الحسد، إذن فهذا الخرز مجرد وهم وخيال في النفوس البشرية الضعيفة فقط.

الخرز الأزرق بـدع وشرك

أ.د. عجيل النشمي - كلية الشريعة - جامعة الكويت

لقد سمعت عن بعض الناس وإقبالهم على الخرز بأنواعه، حيث يعتقد هؤلاء أنهم بامتلاكهم لهذا الخرز يكون الصعب يسيراً، والمستحيل ممكناً في إبعاد العين أو الحسد عن منازلهم، ولاشك بأن هذا من البدع التي يجب إنكارها، ومن اعتقد الصحة في ذلك الشيء يدخل في دائرة الشرك والعياذ بالله، وقد حذر النبي ﷺ من مثل ذلك، فقال: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك».

● الرقـــى

وهناك نوعان من الرقى:

الأولى: أن تكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته، ولم يعتقد مَنْ عملها أو كتبها أن الرقية تؤثر بذاتها، بل تؤثر بتقدير الله فهذه هي الرقية المشروعة الجائزة.

الثانية: هي التي لا تكون بكلام الله تعالى أو أسمائه أو صفاته، ويستعان فيها بغير الله وهذه محرمة وهي من الشرك.

● التمـــائـم

هي أشياء كانت تعلق في رقاب الأطفال من خرزات أو عظام ويقصد منها دفع العين، ويعتقد بأنها تفيد بذاتها، والخرزات هي كالتمائم وحكمها الحرمة والشرك، إذا اعتقد حاملها أنها تفيد بذاتها، وأنها تذلل الصعاب وتجعل المستحيل ممكناً، فهذا كله من الشرك إن اعتقد ذلك وصدق به.

● التولة

هي أشياء كانوا يضعونها يعتقدون أنها تحبب المرأة لزوجها والرجل إلى زوجته، وقد يكون فيها شيء من السحر، وذلك كله محرم.

وينبغي على المسلم والمسلمة أن يبتعد عن هذه الخرافات والأوهام وهي من تزيين الشيطان ليوقع المسلم في الشرك والعياذ بالله.

● الحسد

وهناك نساء يحسدن غيرهن على النعمة كالمرأة التي تحس من نفسها أنها تحسد غيرها وتتمنى أن يزول هذا الخير إذا رأت من زميلتها شيئاً لا تستطيع أن تمتلك مثله كأثاث بيت أو سيارة وذلك لا يجوز أبداً، فالحسد هو تمني زوال النعمة عن الغير وهذا التمني حرام ولا يجوز، لأن هذا الرزق هو من نعمة الله وتقديره، فمن يتمنى زواله كأنه يعترض على قدر الله تعالى ودليل التحريم قوله تعالى في سورة الفلق: ﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾، وقول النبي ﷺ: «إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو العشب»، ولا شك أن الحسد مرض خبيث يصيب القلب، ويجب على المسلم والمسلمة أن يتعوذا بالله من الشيطان الرجيم، وأن يشعرا بأن هذا الحسد ضعف في الإيمان وعلى المؤمن أن يقوي عزيمته وإيمانه بالله تعالى ويعلم أن الرزق والغنى والفقر والصحة والمرض بيد الله عز وجل، ومتى ما أحسّ المسلم أو المسلمة بحسد لشخص ما فينبغي أن يقاوم نفسه وأن يكره ذلك من نفسه، فمن فعل ذلك واجتهد فيه غاية وسعه فلا يعتبر حاسداً، ولا يأثم لذلك إن شاء الله،

وعليـه أن يدعـو لأخـيـه بـالبـركـة، كـمـا ورد فـي الحـديث «إذا رأى أحـدكم من أخيه ما يعجـبه فليدع له بالبركـة».

● الرقيـة الشـرعيـة دواء من العين والحسد

الرقـيـة الشـرعـيـة هـي قـراءة الآيات: ٢٢٥ من سـورة البـقـرة و١١٧ - ١٢٢ من سورة الأعـراف و ٧٩ - ٨٢ من سورة يونس و٦٥ - ٧٠ من سورة طه، ثم يختم بسـورة الكافـرون والمعـوذتين وآية الكرسـي فـتكون القـراءة كالتـالـي: «أعـوذ بالله من الشيطان الرجيم».

﴿الله لا إله إلا هو الحـي القـيـوم لا تـأخـذه سنة ولا نـوم، له مـا فـي الـسـمـاوات ومـا فـي الأرض مـن ذا الـذي يشـفـع عنده إلا بإذنـه يعلـم مـا بين أيـديهم ومـا خلفـهم ولا يـحـيطـون بشـيء مـن علمـه إلا بما شـاء، وسـع كـرسـيـه الـسـمـوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم﴾.

﴿وأوحينا إلى موسـى أن ألق عصـاك فـإذا هـي تلقـف مـا يأفكون، فـوقـع الحق وبطل مـا كـانوا يعـملـون، فـغلبـوا هنالك وانقلبـوا صـاغـرين، وألقـي الـسـحـرة ساجدين، قالوا آمنا برب العالمين، رب موسـى وهارون﴾ (الأعـراف - ١١٧).

﴿وقـال فـرعـون ائتـوني بكل سـاحـر علـيـم، فلمـا جـاء الـسـحـرة قـال لهم مـوسـى ألقـوا مـا أنتم ملقـون. فلمـا ألقـوا قـال مـوسـى مـا جـئـتم به الـسـحـر إن الله سـيبطلـه إن الله لا يصلـح عـمل المفـسـدين ويحق الله الحق بكلمـاتـه ولو كـره المجـرمون﴾ يونس (٧٩ - ٨٢).

﴿قـالوا يا مـوسـى إما أن تلقـي وإما أن نكون أول مـن ألقـى، قال بل ألـقـوا فـإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سـحرهم أنها تسعى، فأوجس في نفسه خيفة

موسى، قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى، وألقِ ما في يمينك تلقف ما صنعوا، إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى، فألقي السحرة سجداً قالوا آمنا برب هارون وموسى﴾ (طه ٦٥ - ٧٠).

إذن فالمفروض أن يعرف كل فرد الرقى الشرعية ويحفظ تلك الرقى وذلك بدلاً من استخدام الخرز الأزرق والتمائم وغيرها.

الحسد بين الأزواج

الناس عامة معرضون للحسد على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتختلف أسباب الحسد تبعاً للنعمة التي يرى الحاسد أن الله أنعم بها على المحسود، فنجد كثيراً من الأسر تعاني من مشاكل اجتماعية أو نفسية وأحياناً مشاكل جسمانية لا يُعرف لها علاج طبي، ولا يخطر على بالهم أن وراء ذلك شخصاً حاسداً أصابهم بعينه الحاسدة، فنجد من الأزواج من تتحول حياتهم الزوجية السعيدة إلى جحيم دون سبب يذكر، أو يكون مصابهم في أولادهم يعانون من أعراض فجائية لا يجدون لها تفسيراً.

حول الحسد والعين كان لنا هذا اللقاء مع الشيخ منير عرب الذي عالج كثيراً من حالات العين بقراءة القرآن الكريم، ليوضح لنا حقيقة الحسد والعين، وما تكون نتيجته التي تنعكس على الأزواج والزوجات.

الفرحة: كيف يكون الحسد بين الأزواج؟

الشيخ عرب: هناك الحسد بين الأزواج وهو منتشر، والحسد بين الزوجة والزوج، وحتى الأبناء أيضاً، فالأب قد يحسد ابنه ومن أمثلة هذه الأشياء والتي مرت عليّ:

جاء لي رجل وقال: «إن ابنتي أصبحت لا تحب الدراسة ولا تريد الذهاب للمدرسة وكرهَت أي شيء له علاقة بالدراسة»، فسألته: «هل ابنتك كانت متفوقة، فأجابني: «إنها كانت الأولى على الصف»، وهناك بعض الآباء

يفتخر في المجلس فيقول: «والله أنا ابني الأول على المدرسة» وهو طبعاً لا يقصد أن يحسده، ولكن هذا بحد ذاته يعتبر حسداً، فتصيب هذه العين الابن أو الابنة، فنجده يمتنع عن الدراسة.

نجد زوجة تلبس وتتزين ويصبح شكلها غير الشكل الذي اعتاده الزوج، فيسأل زوجته: «إيه الحلاوة ده؟»، ولا يقول: «ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله»، وهذا الأمر كثيراً ما يحدث في النساء.

■ الحل

الفرحة: وماذا عن التصرف في هذه الحالات؟

الشيخ عرب: يجب أن يكون الإنسان المسلم ذاكراً لله تعالى، في جميع الأوقات، والرسول ﷺ ما ترك خيراً إلا ودلنا عليه، وما من شر إلا وحذرنا منه ونهانا عنه، ولذلك لا بد من قراءة الأذكار التي علمنا إياها الرسول ﷺ، والأدعية الصحيحة، مثل أذكار الصباح وأذكار المساء وأذكار دخول البيت والخروج منه، وعند لبس الثياب والأكل والشرب وغير ذلك، ولابد أن نعلم الزوج والزوجة والأبناء كيفية تحصين أنفسهم ليكونوا في حصن حصين بإذن الله سبحانه وتعالى.

الفرحة: لماذا تقرؤون على الناس؟

الشيخ عرب: لأننا نؤمن أن العين حق ونؤمن أن كلام الله حق، فالأفضل أن يرقي كل إنسان نفسه، أو يذهب إلى إنسان معروف عنه الخير ويقرأ عليه، ولا يذهب إلى إنسان ساحر أو مشعوذ أو دجال، لقول النبي ﷺ: «من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

الفرحة: هل تحدثنا عن بعض حالات الحسد التي صادفتكم وما هي مظاهرها؟

الشيخ عرب: أجدهم في بداية القراءة عليهم يبكون وليس هذا دليلاً على أنهم محسودون، فقد يكون هذا من السحر، حيث تتشابه الحالات بين السحر والعين كثيراً، فإذا بكى الزوج أو الزوجة، ثم قرأت عليهم وأخذوا الماء والزيت المقروء عليهما القرآن إلى البيت أقول لهم راجعوني بعد أسبوع، فيقولون نحن الآن بخير والحمد لله.

الفرحة: ما رأيك في الامرأة التي تحسد أولاد ابنها؟ وكيف تتصرف الزوجة معها؟

الشيخ عرب: لابد للأم أن تحصن أولادها يومياً، وتقول أمام حماتها: «ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله»، حتى تشعر الحماة بضرورة هذا الذكر، وأن تنبه زوجها بطريقة غير مباشرة إلى ذلك.

الفرحة: وإذا كان الزوج يحسد زوجته دون أن يقصد؟

الشيخ عرب: تقول له الزوجة: «ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله»، أيضاً بطريقة غير مباشرة، وتقول: «ما رأيك لو أننا نذكر الله لدفع شرور الحسد عنا، وكذلك إذا كانت الزوجة هي المحسودة، فيطلب منها الزوج الذكر بطريقة لطيفة.

الفرحة: هل الحسد لا إرادي أم مقصود؟

الشيخ عرب: أحياناً يكون الحسد لا إرادياً، ولذلك لابد من التحصين بالذكر والدعاء بالمأثور.

الفرحة: وماذا عن تأثير الحسد؟

الشيخ عرب: الحسد إما أن يقتل الإنسان أو يصيبه بمرض أو يؤثر على حياته بحسب قوة العين الحاسدة وبحسب درجة تأثيرها، ومن ظواهره عند القراءة البكاء والصراخ.

■ ضرورة حضور الزوجين

الفرحة: هل من الضروري أن يكون الزوجان موجودين أثناء القراءة؟

الشيخ عرب: تم علاج آلاف الأزواج والزوجات، وأحياناً أقرأ على الزوجة من كثرة ما يشكو الزوج منها، وأكتشف أن الزوج هو المريض، وأخبره بذلك وأصارحه وأبدأ في علاجه بالقرآن، وأحياناً تحضر زوجته وتقول: «زوجي يعمل ويعمل» أقول لها أحضريه معك، وحين أبدأ بالقراءة على الزوج أجد أن الزوجة هي المريضة تبكي وتصرخ، ومادام هناك شقاق ومشاكل في حياة زوجين لا بد أن يحضرا سوياً.

■ خمسة وخميسة

الفرحة: هل لك أن تحدثنا عن بعض الممارسات الخاطئة التي يمارسها بعض الناس للتخلص من العين والحسد؟

الشيخ عرب: هناك اعتقادات خاطئة من الناس كوضع حدوة الحصان، أو خمسة وخميسة على الشباك أو المدخل، ظناً منهم أنها تمنع العين أو يعلقون مصحفاً صغيراً في السيارة، حيث إن الاستفادة من القرآن الكريم أن يُقرأ لا أن يُعلَّق، وبعضهم يضع شبّة أو خرزة على الطفل، هذه اعتقادات غير صحيحة، ومنهم من يضع الحبة السوداء على الطفل، وهذا خطر على

المسلم، إذا اعتقد أن هذا يمنع الشر عنه بذاته.

وفي نهاية هذا اللقاء نشكر الشيخ منير عرب للمعلومات التي قدمها لنا، ونرجو له التوفيق في معالجة المرضى بإذن الله تعالى.

العين عند الشعوب

تختلف الممارسات والأفعال التي يعتقد بها الإنسان في التصدي للعين باختلاف الزمان والمكان.

فيما يلي بعض ما قامت به الشعوب الغابرة، وما تقوم به الشعوب الآن في مواجهة العين والحسد.

■ الفراعنة والفينقيون

اعتقد الفينقيون والفراعنة بإصابة العين واتخذوا للوقاية من شر العيون الأحجبة والتعاويذ والخرز الأزرق وغيرها.

■ السومريون

جاء في أحد النصوص التي تدور حول عشتروت وابنها الممزق تموز أنها أردته قتيلاً حين سلطت عليه نظرة الموت.

■ الإغريق

تجلى الحسد عندهم في إلهة الحسد فتونوس وتدعى عند الرومان أنديفيدينا، وهي تجسد الأثر السيء للعين الشريرة التي تنظر بحسد إلى النعم التي حرمت منها، وهي ذات روح شريرة وقلب تأكله الأفاعي وقد أنحله طول الحسد ونخرته الرغبات الظمأى.

■ العرب في الجاهلية

استعملوا الخرز والتعاويذ والرقي، ومن الرقى التي استعملوها:

- الكحلة: وهي خرزة سوداء تجعل على الصبيان لدفع العين عنهم.
- والقبلة: وهي خرزة بيضاء تجعل في عنق الفرس لدفع العين عن الفرس.
- الودعة: وتفيد حسب اعتقادهم في دفع أذى العين عن الإنسان، وذكر أنها مما يقذفه البحر، وهي تتفاوت في الصغر والكبر، وهي خرزة تثبت ويتخذ منها القلائد للحماية من العين.
- فقء عين الجمل: وكان العربي يعتقد أن الإبل تُعان سريعاً، أي تؤثر فيها العين أكثر من سائر الحيوانات الأخرى، وكان إذا كثرت إبله فبلغت الألف فقأ عين فحلها تيمناً أو اتقاءً لشر العين، فإذا زادت عن الألف فقأ العين الأخرى.
- تعليقات: وكانوا يعلقون على أنفسهم كعب الأرنب، ويقولون إن من فعل ذلك لم تصبه عين ولا سحر، كما كانوا يعتقدون بأنه إذا علق منقار غراب على إنسان حُفظ من العين.
وكان الصُوف يجعل منه كالخيط، ويربط في المعصم يؤخذ على أنه من واقيات الموت والحسد والأرواح الشريرة، ويوجد مثل ذلك حالياً عند الهندوس.
- الوشم: ويتقي البدو العين الصائبة بوضعهم الوشم على الخدين أو الذقن.

■ الشعوب العربية حالياً:

أ- في مصر:

١ - يتعلقون باللون الأزرق والذي يرمز له الفيروز الأزرق:
فهناك اعتقاد بأن هذا الحجر يبعد عنهم الحسد وشر العين، وهم يؤمنون بهذه الفكرة إلى حد بعيد، ويشاركهم في ذلك بعض شعوب بلاد المغرب العربي، ويعتبر الشعب المصري من أكثر الشعوب العربية إيماناً بالعين،

وكذلك لهم في ذلك طقوس كثيرة منها ما يفعلونه عند ولادة مولود جديد، فهم يبخرونه ويضعونه في منخل وغير ذلك من الطقوس، ويدعون ببعض الأدعية التي تحميه على حد قولهم من العين، وعندما يتعرض الفرد منهم لأي موقف فاشل في حياته يرجعون ذلك إلى إصابته بالحسد.

٢ - البخور:

ويبخر المصريون أنفسهم ببخور معين يسمونه بخور العين والحسد، اتقاء لشر العين أو طرداً لتأثيرها، ويأتي إيمانهم بالعين منذ عهد أجدادهم، ويتضح ذلك من الرسومات والكتابات على جدران ومعابد وقبور الفراعنة.

٣ - الملح:

ويلعب الملح دوراً كبيراً في طرد العين لديهم، فهم ينثرونه على الأرض أو على المحسود أو يتبخرون به.

٤ - اعتقادات مختلفة:

ويعتقدون أن الدخول بالرِّجل اليمين يجلب البركة، ويعتقدون أن حدوة الحصان مثلاً تبعد الحسد والعين، ويعلقونها في المنازل والمحلات، أو يعلقون رسومات العين المحلاة بالخرز الأزرق لإبعاد الحسد عن بيوتهم، وكذلك رسمة الكف المحلاة بالفيروز، أو تعليق حشرة الجعران المعروفة، وهذه العادة من أيام الفراعنة، وغير ذلك من الممارسات والاعتقادات.

ب - في دول الخليج العربية:

١- يؤخذ المصاب إلى المشايخ ورجال الدين للقراءة عليه والاغتسال بماء مقروء عليه بعض آيات خاصة من القرآن الكريم، حسب ما جاء في السنة

النبوية للنبي عليه الصلاة والسلام في علاج العين والحسد أو الشرب من مياه زمزم، وقد يلجأ الشيخ أو المعالج إلى وصف السدر للاغتسال به، وتلاوة الإنسان لآيات معينة يقي نفسه بها من أثر العين والحسد، أو القراءة على الزيت والعسل من الشيخ والمعالج يتمسح به المصاب، أو بالأخذ من أثر الحاسد من الماء الذي شرب منه والاغتسال به أو شربه.

٢- ومنهم من يستعمل الخرز الأزرق والتمائم التي تعلق على الأطفال والنساء، وفي السيارة، أو البيت.

٣- وبعضهم يضع أحجبة مكتوبة من آيات القرآن الكريم لدفع تأثيرات الحسد والسحر.

ج - في المغرب العربي:

التبخر بالشب والحرمل، وهو نبات معروف، وكذلك قراءة آيات معينة لدرء العين، أو يذهبون بالمريض إلى الفقيه أو الشيخ العالم لعمل حجاب للمحسود وتعليقه في رقبته لمدة أربعين يوماً، وكذلك تبخر المرأة الوالدة والعروس المقبلة على الزواج بالشب والحرمل حماية لهما من العين.

د - في بلاد الشام:

- يلجأ غالبية الناس إلى معالجة آثار العين الحاسدة والوقاية منها بالقرآن الكريم والأذكار، وعندما يشك المصاب بوجود العين، فإنه يلجأ لعمل حرز له من القرآن الكريم، وذلك بكتابة ورقة صغيرة عليها المعوذتان وآية الكرسي وتوضع في حجاب يحمله المصاب، وكذلك يخلط الزعفران مع بخور معين ويبخر به المصاب مع قراءة أدعية خاصة عليه أثناء تبخيره.

هل الكآبة والتوتر النفسي من الحسد؟

د/ أسعد الدجاني- الإمارات العربية المتحدة

الحسد هو الإيذاء الفعلي الذي يقوم به الحاسد والذي قد يقتل به نفسه بنفسه، وما يجري ويتم هو استهلاك لنفسية الإنسان، والتي من الواجب أن توجه لخدمة الإنسانية والآخرين، لا أن يدخل نفسه في متاهات فكرية ونفسية، وبالتالي يؤذي نفسه أو غيره بدءاً من التوتر وحتى الكآبة وانفصام الشخصية، وقد تصل أحياناً إلى الجنون، وهذه الحالة قد تدفع صاحبها إلى النظر إلى جميع ما لدى الآخرين، وكمحاولة منه للخروج من هذه الحالة يقوم بإيقاع الأذية بالآخرين، والإيذاء الفعلي ليس أمنية في زوال سيارته أو حلم برسوب ابنه، وإنما الأذى أن يمسك بحجر ويكسر زجاج هذه السيارة، هذا هو الحسد الفعلي، وهذا هو المقصود والذي أخبرنا عنه رب العزة، وحذرنا منه بقوله ﴿من شر حاسد﴾، ولأن الإسلام أفضل من علّمَ، ووجه في هذه الحياة.

على الزوجين دور هام وحيوي جداً في التعامل مع هذه القضية، وهذا الدور يقتضي منهما أن لا يساقا إلى الاعتقاد بهذه الأمور أو اللهاث وراءها بأيديهما، وذلك بقليل من الوعي والإدراك والتفهم لمشاكلهما، والبحث عن الأسباب الحقيقية وراء ذلك، فالزوج يستطيع أن ينهض بعقل وفكر وثقافة زوجته، وهي كذلك بزيارة الطبيب أياً كان اختصاصه وأولهم النفسي وهي زيارة دورية واجبية يجب أن تتم

بكل سرور ورحابة صدر، لأن في ذلك خلاصاً لها، من يد الدجالين وسرقتهم وشعوذتهم.

والمجتمع ككل لن يستطيع أن يتخلص من هؤلاء إلا بوعي الأزواج خصوصاً الزوجات منهن، لأن أي قرار أو إجراء إداري لن يمنع عملهم، وإنما امتناع الناس عن ارتيادهم هو من سيمنع عملهم.

٤ مواقف للناس من العين والحسد

ينقسم الناس اليوم بالنسبة إلى الاعتقاد بالإصابة بالعين إلى أربع فئات:

الفئة الأولى: فئة لا تؤمن بها وتجاهر بعدم إيمانها، وتسخر من الذين يؤمنون بها معتبرة (صيبة العين) من المعتقدات الشعبية الخرافية القديمة التي لا يجوز القول بها في هذا العصر، وأكثر هذه الفئة من أنصاف المتعلمين.

الفئة الثانية: تجاهر بعدم إيمانها بـ«صيبة العين»، ولكنها في قرارة نفسها يمتلكها رعب حقيقي وخوف شديد من شر العين، وهذه الفئة لا تستطيع الجهر بخوفها من أذية العين نظراً إلى الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها، وهم يرون أن الإصابة بالعين من الخرافات والأوهام الشعبية الرجعية المتخلفة، وهذه الفئة تستخدم خفية الأحجبة والتعاويذ وغيرها من الوسائل، وإن سألتها بمعرفتك بأمر هذه الأحجبة، ذكرت لك أنها استخدمتها إرضاءً للأهل والأصدقاء.

- **الفئة الثالثة:**

لا رأي لها في الموضوع، وهي لا تستطيع أن تجزم في صحة الاعتقاد بـ«صيبة العين»، أو عدم صحتها، وكل ما تستطيع تأكيده هو أن هناك فئة من الناس تؤمن بصيبة العين، وهذا الاعتقاد قديم متوارث، وربما كان صحيحاً.

الفئة الرابعة: تؤمن بـ «بصيبة العين»، وهي تشمل قطاعاً كبيراً من المجتمع

بمختلف طبقاته الاجتماعية، ومستوياته الثقافية، ومنهم من يؤمن بها إيماناً علمياً وذلك لورودها في المراجع الدينية، ويعالجها أيضاً بالرقى الشرعية ويتحصن من شرها بالأوراد والأذكار المأثورة، ومنهم من يلجأ إلى التمائم والرقى والخرز وغيرها مما يستخدم في رد شر العين لدى العوام، وأكثر هؤلاء من غير المثقفين ثقافة شرعية ومن العوام الذين يغلب عليهم التقليد.

■ وللحق نقول:

إذا كان الناس يتفاوتون في نظرهم إلى إصابة العين الحاسدة للغير بالضرر حسب ما ذكر، فإن الحكم الشرعي والحقيقة اللغوية لا تختلفان، وأما الحقيقة العلمية التي نعلق بها على آراء هذه الفئات، فهي كما يلي:

١ - إن إنكاركم لوجود شيء ما، لا يعني أبداً أنه غير موجود، والإنكار ليس حجة علمية، وكذلك الاستغراب والاستهزاء والنفي والسخرية.

٢ - لقد تواترت الأخبار والآثار والمشاهدات في تأكيد آثار الإصابة بالعين الحاسدة، وبعضها جاء ذكره في النصوص الشرعية (آيات وأحاديث)، وبذلك فإن إنكار وجود أثر العين والحسد إطلاقاً يعتبر نوعاً من التكذيب لما جاء في تلك النصوص.

٣ - نحن لا نطالبكم بتصديق كل ما يتكلم به الناس في الأخبار والقصص والعادات الشائعة والتقاليد الموروثة، لأن هذه الأشياء فيها الصحيح وغير الصحيح، ولكن ما يُطالب به العاقل هو معرفة ما جاءت به النصوص والأخبار الصحيحة والوقائع المشاهدة الثابتة.

٤ - وأما أصحاب الفئة الثانية الذين ينكرون في قرارة أنفسهم أي أثر للعين

الحاسدة وإصابتها، ولكنهم يجارون من حولهم، ومن باب الاحتياط يحملون من التمائم والتعاويذ ما جرى العرف العامي على استخدامه لمنع الإصابة بالعين الحاسدة.

وتعليقنا على أفكار هذه الفئة، هو التعليق السابق نفسه، يضاف إليه أن في سلوكهم نوعاً من (الاستهواء) الاجتماعي أي التقليد البراغماتي الذي هو تعبير عن ضعف الشخصية وضعف الرأي أيضاً.

٥ - وأما الفئة الثالثة المترددون الذين ليس لهم رأي ولا معرفة، وقد يوافقون المؤيدين أو النافين لوجود أثر للعين الحاسدة.

فنقول لهم: إن موقفكم السلبي المتردد من القضية ليس موقفاً عقلياً أو علمياً، بل هو أيضاً نوع من (الضياع) والتنكر للشيء عن طريق إنكاره أو عدم التفكير فيه، ولذلك ننصحهم بأن يكون لهم رأي سليم بعد الاطلاع على المعطيات الشرعية والعلمية في هذا المجال.

٦ - وأما الفئة الرابعة: الذين يؤمنون بالإصابة بالعين لمعرفتهم بوقوع ذلك فعلاً، ولأنهم يعرفون أن ذلك وردت به النصوص والآثار، وله معالجات دينية، فهم يتبعون ما جاء في الأحكام الشرعية الإسلامية من آداب في النظر ومعالجات للحسد، فنشد على أيديهم ونقول لهم: أنتم موفقون إلى معرفة الحق والعمل به.

وأما الذين يلجؤون من أفراد هذه الفئة إلى التمائم والتقاليد التي ما أنزل الله بها من سلطان وجاء في الشرع نهي عنها أو كانت تقليداً لأعمال الوثنيين وأهل الجهالة، فنقول لهم: ذروا ذلك فوراً، لأن ما تقومون به لا يقره

العقل أو الدين، والتمسك بالباطل والخرافات ينافي العقيدة الإسلامية ويقرب الإنسان من الوهم والشرك.

(الفرحة)

كيف نعالج المحسود؟

الشيخ القاضي/ أحمد بن ناصر الراشدي - سلطنة عُمان

من حكمته سبحانه وتعالى أن جعل أحوال الناس متباينة وأرزاقهم متفاوتة، وأجناسهم مختلفة وصفاتهم متعددة، ففيهم الغني وفيهم الفقير والصحيح والسقيم والعالم والجاهل وصاحب الولد والعقيم إلى غير ذلك، وكلمة التقوى هي الثقل الذي يرجح كفة الميزان عند مختلف الناس.

قال تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾.

● النعمة والشكر

مع هذا التفاوت وأمام هـذا الميزان يقف المسلم وقفة استسلام أمام أمر الله تعالى في كلتا الحالتين المتفاوتتين، فهو مطالب بأن يشكر الله تعالى على ما أنعم عليه به وأولاه إياه، إذ لا حول ولا قوة له في تسخير ما هو عليه إلا بأمره سبحانه، فهو والإنسان المباين لـه لا فرق بينهما في المقدرة، وأما الذي يعيش حالة البؤس والضراء، فهو مخاطب بأن يسلم أمره لخالقه ورازقه ويطرق باب الصبر.

فإذا شكر صاحب النعمة نال المزيد وإن كفر نال العذاب الشديد، قال تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾، ويقول الرسول ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن كله له خير إن أصابته نعماء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له»، فالتسليم لأمر الله هو المنهج السليم

الذي يضمن لصاحب النعمة نعمته ويضمن لصاحب البؤس الأجر والثواب.

ومن خرج عن هذا المنهج لابد أن يعيش حياة كلها توتر واضطراب لا أمان فيها ولا سلام، بل قلاقل وانتقام وظلم وتكبر وغرور وبغي.

فصاحب النعمة يغتر بما أنعم الله عليه، وصاحب البؤس ينظر إلى صاحب النعمة نظرة غضب، فيتولد عنده الحقد ويتولد من الحقد الحسد، ثم يسعى إلى الانتقام لأنه سيكون في قيادة شيطانية، يقول الله تعالى في وصف الشيطان: ﴿إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾.

● عين الحسود

أما العين فقد عرفت بأنها سهم معنوي إن صادف بدناً لا وقاية إيمانية له ينفذ السهم، وهي حقيقة واقعية دلت عليها النصوص.

● علاج الحسد

وإذا علمنا مخاطر الحسد وما يتولد منه، نذكر العلاج الذي يمكننا به أن نجنب أنفسنا من هذه الأخلاق الذميمة.

وأولها: تقوية الإيمان بالله تعالى والاعتصام بدينه القويم واتباع هدي الرسول الكريم، فالله تعالى يقول: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾، ويقول: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾، ويقول الرسول ﷺ: «المؤمن يغبط والمنافق يحسد»، وقوله ﷺ: «لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا».

ثانيها: الاستسلام لأمر الله كما ذكرنا سابقاً.

ثالثها: نشكر الله على نعمائه، فإن الشكر ليس مجرد كلمات تتردد على اللسان والعمل غير ذلك، فإن شكر النعمة يستوجب أن نسخّر هذه النعمة فيما يرضي الله تعالى ووفق ما أمرنا الله تعالى به ورسوله، فنعمة المال شكرها بالإنفاق على الفقراء والمساكين واليتامى، وأداء الزكاة والصدقات، وإقامة المصالح الخيرية التي تزرع المحبة والمودة في قلوب الآخرين، وتنزع من صدورهم الغل والبغض والحسد، فيصبح المجتمع مجتمعاً تسوده المحبة والمودة.

رابعاً: الاحتراز من العين وهو ستر محاسن من نخاف عليه العين بما يردها عنه.

خامساً: التزود من الأدعية التي علمنا إياها النبي ﷺ، ومنها كالآتي:

- الدعاء المأثور: «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامّة».

الإكثار من قراءة المعوذتين وسورة الإخلاص ﴿قل هو الله أحد﴾، والفاتحة وآية الكرسي.

- رقية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ: «بسم الله أرقيك من شر كل شيء يؤذيك ومن شر كل ذي نفْسٍ أو عينٍ حاسدٍ، الله يشفيك باسم الله أرقيك».
- وفي رواية أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه، ثم نفث فيهما، ثم يقرأ ﴿قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس﴾، ثم يمسح وجهه.
- وإذا كان الإنسان يخشى ضرر عينه وإصابتها للآخرين فليدفعها بقوله: «اللهم

بارك عليه»، فقد قال ﷺ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة.

● وقال ﷺ من رأى شيئاً فأعجبه، فقال «ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره».

إذن فالحياة الاجتماعية سواء في المحيط العالمي أو المحلي أو البيت لن تكون سعيدة ولن ترقى إلى التقدم والمودة إلا باتباع منهج الله تعالى وتعاليمه والسير على هدي رسولهﷺ، وبذلك نضمن وجود مجتمع تزين بزي التقوى الذي يقيه من الشرور الدفينة والنفوس الخبيثة، فالمحبة والمودة شعاره والحسد والبغض نفاره.

ويصدق فيهم حديث رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وختاماً إذا صفا القلب صفت الجوارح كلها، وإذا فسد القلب فسدت معه الجوارح، وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأب مسؤول عن أولاده أن يربيهم تربية صالحة، تربية إسلامية منذ نعومة أظفارهم، لكي تصفو نفوسهم وتعلو هممهم، والمساواة بينهم حتى لا يتولد البغض والحسد في نفوسهم تجاه الآخرين والله يحفظ الجميع.

﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾.

● الأدلة على وجود العين من الكتاب:

١ - قال تعالى في سورة يوسف عن يعقوب عليه السلام: ﴿وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت، وعليه فيتوكل المتوكلون﴾ الآية رقم (٦٧).

٢ - وفي سورة القلم قوله تعالى: ﴿وإن يكاد الذي كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين﴾ القلم (٥١ - ٥٢).

يقول الحافظ بن كثير في تفسير آية سورة يوسف، بأن يعقوب عليه السلام أمر بنيه لما جهزهم مع أخيهم بنيامين إلى مصر أن لا يدخلوا كلهم من باب واحد، وذلك لحسن منظرهم وجمال هيئتهم، فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم.

● الأدلة على وجود العين من السنة المطهرة:

١ - عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «استعيذوا بالله من العين فإن العين حق» روه ابن ماجه (٣٥٠٨).

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغتسلوا) رواه مسلم في كتاب السلام والترمذي (٣٠٦٢).

٣ - وعن جابر رضي الله عنه أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: العين تدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر» رواه أبو نعيم في الحلية.

٤ - وعن جابر رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره العين» رواه البخاري في التاريخ.

٥ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: «رخص رسول الله ﷺ وسلم في الرقية من العين والحمة والنملة» رواه مسلم في السلام.

كيف نقي أنفسنا وأولادنا من العين والحسد

فضيلة الشيخ الدكتور/ سيد نوح - كلية الشريعة - جامعة الكويت

إن نفس الإنسان هي مصدر سعادته أو شقائه، فإن كانت قانعة ذاكرة لربها ولا تنظر إلى ما بيد الآخرين، فإنها ستسعد صاحبها، أما إذا كانت خبيثة تنظر إلى من حولها بعين الغيرة والحسد، فإنها بلا شك ستكون سبباً ليس في شقاء صاحبها فحسب، وإنما من حوله أيضاً.

■ أسباب العين والحسد

هنالك أسباب متعددة تجعل النفس الإنسانية خبيثة حقودة، تنبض بالحسد وسوء الإصابة بالعين ومن هذه الأسباب والبواعث:

١ - كراهية رؤية النعمة عند الغير وقد حرم هو منها:

وذلك مع نسيان ذكر الله تعالى وهو المنعم المتفضل الحكيم، ونسيان حكمة الخالق عزوجل في جعل البشر متفاوتين ومختلفين في الشكل واللسان والمال والجمال.

٢ - التنافس على الدنيا مع انعدام البصيرة بالآداب الشرعية:

والعدول عن أحكام الفقه في المعاملات، إذ يغلب على الناس عندئذ الطمع والجشع فالتنافس فالتحاسد ثم البغضاء والتنازع، والتنافس أول درجات التحاسد.

٣ - الاستيلاء والكبر:

فيرى المستكبر المتعالي بغير حق، نفسه أفضل من غيره، فكيف تكون عند الغير نعم أو فضل لم يحرزه هو، فيقابله بالحسد والحقد والعمل

على إزالة النعمة عنه أو إيذائه، وهذا الكبر الموقع في الحسد كان دافع إبليس في معصية أمر الله تعالى حقداً منه على آدم عليه السلام وحسداً له.

٤ - العداوة والبغضاء وحب الانتقام:

فالحاسد إنسان يكره أن يرى غيره في نعمة وخير ويعض أنامله من الغيظ لأن خيراً أصاب غيره، وكذلك كان الكفار إن أصاب المسلمين حسنة انزعجوا وإن تصبهم سيئة يفرحوا ويشمتوا بهم، وكل ذلك من مكائد الحسد الشريرة.

٥ - الاستعجاب إلى حد الاستغراب:

والغل النفسي وعدم ذكر الله عزوجل وعدم الدعاء بالبركة، وهذا سبب أساسي في الإصابة بالعين بصورة خاصة.

٦ - عدم التحصن بالأذكار المأثورة من شر الحسد والعين:

حيث إن انعدام ذلك يجعل الشخص ضعيفاً معرضاً لتأثيرات الحساد والعيون الشرهة الشقية، وذِكْرُ الله عزوجل، والحرص على الأدعية المأثورة كل يوم، وفي المناسبات المطلوب فيها أذكار معينة، تحصن المرء المسلم وترد عنه شرور الحساد وأهل الفساد.

٧ - عدم العدل في معاملة الأولاد:

وكثيراً ما يحدث هذا في الأولاد متعددي الأمهات، مما يسبب بينهم العداوة والبغضاء والتحاسد.

٨ - البعد عن الدين وأحكام الشرع وآدابه فيصبح الشخص أنانياً حسوداً مؤذياً بعينه ولسانه، ولو أنه التزم بآداب الدين وذكر الله عندما يرى ما يعجبه ويتواضع ويقنع لما كان حسوداً شريراً.

• الوقاية من الحسد والعين

إن مثل الحساد والعائنين الحاقدين على الناس مثل الجراثيم، لابد للسليم من الوقاية منها وتقوية مناعته ضدها، ومقاومة ذيفاناتها السامة بترياق الإيمان الكامل بالله تعالى وحسن التوكل عليه، والإكثار من ذكره واللجوء إليه بالدعاء ونية القلب الخاشع.

• ومن وسائل الوقاية من الحسد والعين:

١ - التحصن باللجوء إلى الله تعالى:

وذلك بالاستعاذة به سبحانه من شياطين الإنس والجن، ومن كل هامة وعين لامّة - أي حاسدة - والحرص على الأدعية والأذكار المأثورة في ذلك.

٢ - التمسك بتقوى الله عزوجل:

والبعد عن المعاصي والموبقات، فإن ذلك حماية للإنسان من العوارض المؤذية ووقاية من مكائد الشيطان وذوي النفوس الخبيثة كالحساد والأعداء (احفظِ الله يحفظْك).

٣ - الصبر على الحاسد، والتعالي عليه، وتجاهله تماماً:

فإن ذلك يجعله يقتل نفسه كمداً ويموت بغيظه وحقده.

٤ - حسن التوكل على الله عزوجل والاعتماد عليه:

(ومن يتوكَّل على الله فهو حسبُه)، وبذلك يدفع الإنسان عنه أذى الخلق وعدوانهم.

٥ - التوبة النصوح:

فتذكر نعمة الله تعالى والحرص عليها ومقابلتها بالشكر، يقاوم تأثيرات الحساد، ويخلص الإنسان من دواعي الحسد للغير.

٦ - عدم تمني مالدى الغير:

بالتوجه إلى الله تعالى بالدعاء وسؤاله من فضله، قال تعالى: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض، للرجال نصيب مما اكتسبوا، وللنساء نصيب مما اكتسبن، واسألوا الله من فضله﴾، ومن يتحلى بهذا الخلق الكريم لا يمكن أن يكون حاسداً أو مؤذياً بعينه أو لسانه أو نواياه لأحد.

٧ - تقوية العزيمة على العمل والكسب المشروع:

وذلك بالسعي في سبيل الوصول إلى الحصول على ما يريد من الخير والفضائل، وهذا هو الطريق الإيجابي الذي يسلكه المؤمن، وأما ذوو القلوب المريضة والنفوس الفاسدة فإنهم يلجؤون إلى الحسد والشعوذة والأساليب السلبية الوصولية، وهم بذلك يؤذون أنفسهم قبل غيرهم.

كيف نربي أبناءنا على التعامل مع العين والحسد؟

قبل أن تكون مفاهيم العين والحسد متداولة بين العوام، جاء ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من مقام وأكثر من مناسبة، وبذلك فهي من المسلمات المفروغ منها.

ولكن ما يثير استغراب ودهشة العقل البشري، هو وجود هذه الأشياء غير المحسوسة التي تجعله في بعض الأحيان لا يستوعبها، وتكرار الظاهرة وحدوثها أكثر من مرة يجعل الإنسان يربط بين المسائل والأحداث، ويبدأ يشعر بأن هناك شيئاً غير عادي، بمعنى أنه عندما يحصل ضرر متكرر بظروف معينة مع أشخاص معينين، نشعر بأن طاقة معينة لشخص ما أثرت على هذا الإنسان.

عن هذا الموضوع كان لنا هذا اللقاء مع الدكتورة/ رفيعة غباش ـ الطبيبة النفسية ـ الإمارات.

الفرحة: ما هو دور الطبيب النفسي؟

د. رفيعة: ما يقلقني حقاً في هذا الأمر، هو مبالغة الناس في جعل الحسد تفسيراً للمرض، لأن هذا قد يؤدي إلى تأخر العلاج، بل ومضاعفة الحالة، وقد يؤدي بها إلى علاجات بديلة، والتي قد تكون سيئة، والطبيب النفسي بحكم معايشته لمرضاه وما يعانونه، يشاهد الكثير من الحالات التي تدعم ذلك، منها على سبيل المثال: طالبة متفوقة ومتميزة جداً، تدهورت حالتها وازدادت سوءاً، ومرضت وفشلت دراسياً، وذلك خلال فترة وجيزة، التفسير

الذي يطلقه الناس فور سماعهم للخبر، هو أن هذه الطالبة مصابة بالعين والحسد، ونتيجة لهذا التفسير يلجؤون إلى العلاجات التقليدية كزيارة أحد المطاوعة، وهنا قد يوفقون برجل صالح فاهم للأمور، وقد يزورون دجالاً ولا يقدم هذا الشخص أي مساعدة أو معونة حقيقية.

الفرحة: هل لها جوانب أخرى؟

د. رفيعة: الطبيب النفسي عندما تعرض عليه حالة كهذه يبدأ يبحث عن جوانب أخرى في حياة المريض، فقد يكون هناك انتكاسات داخل أسرته مثلاً، أو انتكاسات في شخصية المريض، وقد يكون هناك مؤشرات لمرض كبير كانفصام الشخصية، خصوصاً إذا بدأت بسن مبكرة، وأول أعراض هذا المرض هو التدهور الدراسي إلى آخر ما هنالك من إخفاقات.

■ أثر الآخرين ودورهم

وهنا يأتي موضوع فهم الناس لقضية الحسد التي يفسرون مرض المريض بها، وهذا التفسير هو ما يدفعهم إلى إبعاده عن إمكانية العلاج ويدفعونه، كما أسلفنا، إلى العلاجات التقليدية، ولا يكون اللجوء إلى الطب أو المعالجة الحقيقية، إلا بعد أن يفشل هذا المريض في علاجاته تلك، وهنا الخطر، إذ إن اللجوء سيكون متأخراً جداً، وكثيراً ما حدث أن يكون أحد الأشخاص متميزاً وباهراً في مجال ما، ففجأة يحصل له تدهور شديد، فيلجأ إلى المعالجة من منطلق أن ما جرى له حسد، وبعد مشوار طويل يأتي للعلاج الطبي.

الفرحة: ما هو التغيير الحقيقي؟

د. رفيعة: ليس كل الإخفاقات التي يتعرض لها الإنسان يكون سببها أو من ورائها عين حاسد، أو نظرة سوء، وإنما ذلك يكون لعوامل كثيرة، قد يكون للحسد دور فيها، لكنه ليس كل شيء.

الفرحة: ما هو دور الأسرة؟

د. رفيعة: إن العلاج الحقيقي يكمن في مستوى ثقافة، ومدى اطلاع وحجم معرفة هذه الأسرة، وهذا يختلف من أسرة لأخرى، فإذا كانت هذه الأسرة على مستوى جيد من الثقافة والوعي، فلا يكون موضوع الحسد هو الأساس في حياتها، ولا يمكن له أن يتحكم بها، بل يلجؤون إلى تفسير آخر عبر التفتيش عن أسباب أخرى للمشكلة، والتي قد تكون هي الأسباب الحقيقية. وهذا بالطبع يعود إلى التربية والتنشئة والتوجيه الذي نشأت عليه الأسرة، لأنه ليس من المعقول أن أفسر أمام أطفالي وأطلق على كل مصيبة أن ذلك بسبب الحسد، والشخص الذي يفسر بهذا التفسير لا يريد أن يبذل جهداً لمعرفة واقعه وتغييره، وقد يكون لا يريد أن يظهر الأسباب الحقيقية، فيلجأ إلى نعت ما أصابه بأن فلاناً أو فلانة يبغضه وأنه حسده، ويبدأ يوهم الآخرين أو طرفه الآخر بأن ذلك هو فعلاً ما حصل، ونتيجة لتكرار هذه الظاهرة يصبح ذلك التفسير محور حياته واهتمامه، وكيف يرد حسد الآخرين؟

وهذا من غير المعقول أن يتم، لأن حياة هذه الأسرة ستتحول حتماً إلى جحيم نتيجة هذا التراجع في الأداء والأدوار.

● الزوج والزوجة

والزوج والزوجة بحكم بعض المشاكل التي قد تحصل، كثيراً ما يكون تفسيرهم للأمور دائراً حول الحسد، وليس أي شيء آخر، فإذا أراد الزوجان مخرجاً حقيقياً وكانا جادين في الأمر، فالأولى بهما أن يصلحا عيوبهما، وينظر كل منهما إلى نفسه لأن الفشل أو التراجع في الأدوار، أو عدم تحقيق أي أمر كما أسلفنا ليس حسداً، وإنما هنالك أسباب أخرى للمشكلة، ينبغي أن توضع وتناقش على مائدة من الجد، للوصول إلى الحل الجذري والحقيقي للمشكلة، وليس الاكتفاء بتفجيرها.

وأعتقد أن الوسيلة المثلى في ذلك، هي الحوار الجاد والموضوعي بين الزوجين وتفسير الأمور على حقيقتها، وتحمل تبعات الحياة الزوجية، والقيام بواجباتها، وتحديد مواقع المشاكل في حياتهما.

وكذلك التسلح بسلاح الثقافة والعلم، وبذلك ترسو حياة الزوجين على بر الأمان، ولابد أيضاً من رفع مستوى ثقافة ووعي الزوجين في الحياة بشكل عام، وحياتهما الخاصة والزوجية على وجه الخصوص، وليس فينا من ليس جاهلاً في أمر ما، فلماذا لا نبدأ؟

وفي نهاية المقابلة نشكر الدكتورة الفاضلة على إجاباتها على أسئلتنا ونتمنى لها دوام التوفيق والنجاح.

الفهرس

صدر من هذه السلسلة :

١ غـرفـة النوم.. الاشـبـاع العـاطـفي.

٢ غـرفـة النوم.. مـفـاتيح السـعـادة.

٣ غـرفـة النوم.. مـشـاكل وحلول.

